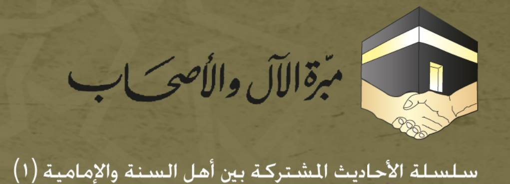


سلسلة الأحاديث المشتركة بين أهل السنة والإمامية (١)

الأحاديث المشتركة في توحيد العبادة

سائد صبحي قطوم



توحيد العبادة



سلسلة الأحاديث المشتركة بين أهل السنة والإمامية (٢)

توحيد العبادة

الفهرس

مقدمة المركز

الحمد للَّه رب العالمين، إله الأولين والآخرين، وقيّوم السماوات والأرضين، ومالك يوم الدين، الذي شهدت له بالربوبية جميع مخلوقاته، وأقرّت له بالإلهية جميع معبوداته، فلا عزَّ إلا في التذلل لعظمته، ولا غنىً إلا في الافتقار إلى رحمته، ولا هدىً إلا في الاستهداء بنوره.

وأشهد أنْ لا إله إلا اللَّه، وحده لا شريك له، كلمة قامت بها الأرض والسماوات، وخُلِقت لأجلها جميع المخلوقات، وبها أرسل اللَّه تعالى رُسله، وأنزل كُتبه، وشرع شرائعه.

وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، وأمينه على وحيه، وخيرته من خلقه، المبعوث بالدين القويم والمنهج المستقيم، أرسله اللَّه رحمة للعالمين، وإماماً للمتقين، وحجَّةً على الخلائق أجمعين، أما بعد:

فإنّ من غايات هذا الدين العظيمة الحفاظ على وحدة الأمة وتماسكها وذم ما من شأنه أن يفرقها ولو كان صغيراً لا تأبه به النفوس.

كما جاء في حديث أبي ثعلبة الخشني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كان الناس إذا نزل رسول اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ منزلاً تفرقوا في الشِّعَابِ والأودية، فقال رسول اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : «إنّ تَفَرُّقَكُم في هذه الشِّعَاب والأودية إنما ذلكم من الشيطان»، فلم ينزل بعد ذلك منزلاً إلا انضم بعضهم إلى بعض حتى يقال: لو بسط عليهم ثوب لَعَمَّهُم[1].

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٢٦٢٨) وأحمد في المسند (١٧٧٧١) والنسائي في السنن الكبرى (٨٨٥٦) وابن حبان في صحيحه (٢٦٩٠) والحاكم في المستدرك (٢٥٤٠)، قال الألباني: صحيح.

وعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: كان رسول اللّه ﷺ يمسح مناكِبَنَا فِي الصَّلَاة، ويقول: «اسْتَوُوا، وَلَا تَختَلِفُوا، فَتَختَلِفَ قُلوبُكُم، لِيَلِنِي مِنكُم أُولُو الأَحلام والنُّهَى ثُمَّ الذين يَلُونَهُم، ثُمَّ الَّذين يَلُونَهُم»[١].

وقد رأى النبي ﷺ رجلاً بادياً صدره في الصف، فامتنع عن التكبير للصلاة ليقول منبهاً: «عبَادَ اللّه لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُم، أو لَيُخَالِفَنَّ اللّهُ بَينَ وُجُوهِكُم»[٢].

فجعل النبي ﷺ تفرّق المؤمنين في الشِّعَابِ والأودية بعد اجتماعهم واختلافهم في الصف، رغم بساطتهما الظاهرية، سبباً لاختلاف القلوب.

فالتفرق عن جماعة المسلمين بشتى أشكاله، مذمومٌ شرعاً، مرفوضٌ عقلاً، مستنكرٌ فطرة.

ولهذا نزّه اللّه تبارك وتعالى نبيه محمداً ﷺ من أن يكون في عداد المفرّقين للدين فقال عزّ من قائل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾[٣].

وحض المؤمنين على اقتفاء أثره العظيم عليهم باجتماع الكلمة والأفئدة بقوله: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[٤].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤٣٢) والنسائي في السنن (٨٠٧) وابن ماجه في السنن (٩٧٦) وأحمد في المسند (١٧١٠١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٤٣٦) والنسائي في السنن (٨١٠) وأحمد في المسند (١٨٤٣٤).

(٣) سورة الأنعام آية ١٥٩ .

(٤) سورة آل عمران آية ١٠٣ .

وقوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[١].

ونهى المؤمنين عن مشابهة الكافرين في سلوكهم طريق الفرقة والاختصام، وهدد من فارق جماعتهم بالوعيد الشديد بقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٢].

وبيّن لهم في الكتاب المبين أنّ الاختلاف والتفرق الذي وقع فيه أهل الكتاب إنما كان بسبب بغيهم بين بعضهم البعض بغير الحق، لا عن جهل وخفاء حجة بل بِعلم منهم بالتنزيل.

قال اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ﴾[٣] وقال: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾[٤].

ولما كانت الأمة منذ أمد بعيد ولا زالت، تستعر فيها نار الطائفية، آكلة الأخضر واليابس، وكانت الجهود المخلصة التي تسعى جاهدة لرأب الصدع بين أبناء الأمة قليلة وينقصها الكثير، كان من اللازم على أهل العلم ومن اقتبس من أنوارهم أن يُقدّم شيئاً تجاه هذه القضية المهمة، رفعاً لسخط اللّه تعالى، وطلباً لمرضاته، ولتأليف القلوب بين المسلمين.

وانطلاقاً من هذا المبدأ الجليل ارتأينا في مركز البحوث والدراسات بمبرة

---

(١) سورة الأنعام آية ١٥٣ .
(٢) سورة آل عمران آية ١٠٥ .
(٣) سورة الشورى آية ١٤ .
(٤) سورة البينة آية ٤ .

الآل والأصحاب أن نقدّم مشروعنا (سلسلة الأحاديث المشتركة بين أهل السنة والشيعة الإمامية) ليكون خطوة على الطريق الصحيح، بعد مؤتمرات وندوات ودعوات كثيرة للوحدة والتقريب بين المسلمين باءت أكثرها بالفشل، حين افتقدت الصراحة والوضوح كما افتقدت المشاريع العملية الجادة.

وكلنا أمل باللَّه تعالى أن تلقى هذه السلسلة قبل كل شيء رضا اللَّه تبارك وتعالى، ثم رضا المخلصين من أبناء الأمة الساعين بحق نحو وحدة صفها، وجمع شتاتها.

وآخر دعوانا أن الحمد للَّه رب العالمين

محمد سالم الخضر

رئيس مركز البحوث والدراسات

المقدمة

الحمد للَّه رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين وأزواجه أمهات المؤمنين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن توحيد اللَّه تعالى هو أول واجب على العباد، قال اللَّه تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[١]، قال الإمام ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: ما خلقت الجنّ والإنس إلا لعبادتنا، والتذلل لأمرنا[٢].

وقال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: أي: إنما خلقتهم لآمرهم بعبادتي، لا لاحتياجي إليهم[٣].

وهذا التوحيد هو أول ما دعا إليه الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام، فهو أصل دعوة الرسل وأساسها ورأسها وأكمل ما فيها، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾[٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾[٥]، إلى غير ذلك من الآيات الكريمة الدالة على هذا المعنى،

(١) الذاريات: ٥٦.

(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ٤٤٥).

(٣) تفسير ابن كثير (٧/ ٤٢٥)، دار طيبة.

(٤) الأنبياء: ٢٥.

(٥) النحل: ٣٦.

بل إن القرآن كله من أوله إلى آخره لا يخرج عن قضية التوحيد، قال الإمام ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: «وغالب سور القرآن بل كل سورة في القرآن فهي متضمنة لنوعي التوحيد، بل نقول قولاً كلياً: إن كل آية في القرآن فهي متضمنة للتوحيد، شاهدة به، داعية إليه، فإن القرآن إما خبر عن اللَّه وأسمائه وصفاته وأفعاله فهو التوحيد العلمي الخبري، وإما دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له وخلع كل ما يعبد من دونه فهو التوحيد الإرادي الطلبي، وإما أمر ونهي وإلزام بطاعته في نهيه وأمره فهي حقوق التوحيد ومكملاته، وإما خبر عن كرامة اللَّه لأهل توحيده وطاعته وما فعل بهم في الدنيا ومايكرمهم به في الآخرة فهو جزاء توحيده، وإما خبر عن أهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا من النكال وما يحل بهم في العقبى من العذاب فهو خبر عمن خرج عن حكم التوحيد، فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه وفي شأن الشرك وأهله وجزائهم»[(١)].

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: «وهذا باب واسع فلا يعرف في دين الأنبياء و المرسلين وأتباعهم من الأولين و الآخرين ولا كتب رب العالمين أمراً أعظم من التوحيد، وهو أول الكلمات العشر التي في التوراة و نظيرها الوصايا العشر التي في آخر الأنعام»[(٢)].

ولعظم هذا الأمر- وهو التوحيد- فقد مكث النبي ﷺ ثلاث عشرة سنة في مكة يدعو إليه، ويثبت قلوب الصحابة الكرام عليه، ويوضح لهم أنه الأساس لكل شيء، فمن جاء بهذا التوحيد خالصاً نقياً صافياً من أدران الشرك لقي اللَّه

---

(١) مدارج السالكين (٣/ ٤٥٠).

(٢) الرد على البكري (١/ ٢٩٠).

تعالى وهو عنه راض، ومن أعرض عنه وأدار له ظهره ورضي بعبودية الهوى والأشخاص والصور كان جزاؤه الخذلان والحسرة والندامة يوم القيامة.

روى البخاري ومسلم من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «آتاني آت من ربي فأخبرني أو قال بشرني أنه من مات من أمتي لا يشرك باللَّه شيئاً دخل الجنة». قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «وإن زنى وإن سرق»[(١)].

وفي حديث عتبان بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «فإن اللَّه قد حرم على النار من قال لا إله إلا اللَّه يبتغي بذلك وجه اللَّه»[(٢)].

وعن عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «من مات يشرك باللَّه شيئاً دخل النار». وقلت أنا: من مات لا يشرك باللَّه شيئاً دخل الجنة[(٣)].

وهذا التوحيد هو حق اللَّه تعالى على العباد، فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: كنت ردف النبي ﷺ على حمار يقال له عفير، فقال: «يا معاذ، هل تدري حق اللَّه على عباده، وما حق العباد على اللَّه؟». قلت: اللَّه ورسوله أعلم. قال: «فإن حق اللَّه على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على اللَّه أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً». فقلت: يا رسول اللَّه، أفلا أبشر به الناس؟ قال: «لا تبشرهم فيتكلوا»[(٤)].

---

(١) البخاري رقم (١٢٣٧)، ومسلم رقم (٩٤).
(٢) البخاري رقم (٤٢٥)، ومسلم رقم (٣٣).
(٣) البخاري رقم (١٢٣٨).
(٤) البخاري رقم (٢٨٥٦)، ومسلم رقم (٣٠).

وبنظرة سريعة في كتاب اللَّه جل وعلا يتبين لمن أراد اللَّه تعالى له الهداية والتوفيق لماذا اختص اللَّه تعالى بهذا الأمر، ولم يجعل لأحد من المخلوقات فيه أدنى نصيب مهما بلغت منزلته وجاهه عند اللَّه تعالى، فهو سبحانه (اللَّه الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة، رب العالمين، قيوم السموات والأرضين، إله الأولين والآخرين، ولا يزال موصوفاً بصفات الجلال، منعوتاً بنعوت الكمال، منزهاً عن أضدادها من النقائص والتشبيه والمثال، فهو الحي القيوم الذي لكمال حياته وقيوميته لا تأخذه سنة ولا نوم، مالك السموات والأرض الذي لكمال ملكه لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه، العالم بكل شيء الذي لكمال علمه يعلم ما بين أيدي الخلائق وما خلفهم، فلا تسقط ورقة إلا بعلمه، ولا تتحرك ذرة إلا بإذنه، يعلم دبيب الخواطر في القلوب حيث لا يطلع عليها الملك، ويعلم ما سيكون منها حيث لا يطلع عليه القلب، البصير الذي لكمال بصره يرى تفاصيل خلق الذرة الصغيرة وأعضائها ولحمها ودمها ومخها وعروقها، ويرى دبيبها على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، ويرى ما تحت الأرضين السبع كما يرى ما فوق السموات السبع، السميع الذي قد استوى في سمعه سر القول وجهره، وسع سمعه الأصوات فلا تختلف عليه أصوات الخلق، ولا تشتبه عليه ولا يشغله منها سمع عن سمع، ولا تغلطه المسائل ولا يبرمه كثرة السائلين، قالت عائشة: الحمد للَّه الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة تشكو إلى رسول اللَّه ﷺ وإني ليخفى علي بعض كلامها، فأنزل اللَّه عز وجل ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾.

القدير الذي لكمال قدرته يهدي من يشاء ويضل من يشاء، ويجعل المؤمن مؤمناً والكافر كافراً، والبر براً والفاجر فاجراً، وهو الذي جعل إبراهيم وآله أئمة يدعون إليه ويهدون بأمره، وجعل فرعون وقومه أئمة يدعون إلى النار، ولكمال قدرته لا يحيط أحد بشيء من علمه إلا بما شاء أن يعلمه إياه، ولكمال قدرته خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسه من لغوب، ولا يعجزه أحد من خلقه ولا يفوته، بل هو في قبضته أين كان، فإن فر منه فإنما يطوي المراحل في يديه، كما قيل:

وكيف يفر المرء عنك بذنب إذا كان يطوي في يديك المراحلا

ولكمال غناه استحال إضافة الولد والصاحبة والشريك والشفيع بدون إذنه إليه، ولكمال عظمته وعلوه وسع كرسيه السموات والأرض، ولم تسعه أرضه ولا سماواته، ولم تحط به مخلوقاته، بل هو العالي على كل شيء، وهو بكل شيء محيط، ولا تنفد كلماته ولا تبدل، ولو أن البحر يمده من بعده سبعة أبحر مداداً وأشجار الأرض أقلاماً فكتب بذلك المداد وبتلك الأقلام لنفد المداد وفنيت الأقلام ولم تنفد كلماته»[١].

فمن كانت هذه صفات جلاله ونعوت جماله استحق سبحانه أن يكون الرب المعبود الذي لا شريك له في عبادته وطاعته والالتجاء إليه والاعتماد عليه، «فإن اللَّه سبحانه هو المستحق للعبادة لذاته: لأنه المألوه المعبود الذي تألهه القلوب وترغب إليه وتفزع إليه عند الشدائد وما سواه فهو مفتقر مقهور بالعبودية فكيف يصلح أن يكون إلهاً؟»[٢].

---

(١) طريق الهجرتين (٢١١-٢١٣).

(٢) مجموع الفتاوى (١/ ٨٨).

قال اللّه تعالى: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ۚ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ۗ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ۚ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ﴾[1].

ويقول المولى سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ۖ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ ۚ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ ۗ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ ۖ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾[2]، وفي سورة الأحقاف يقول ربنا جل وعلا منكراً على من اتخذ إلهاً من دون اللّه يعبده ويتقرب إليه بالطاعات ويدعوه: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ۖ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ﴾[3].

ومن أجل ذلك كله كان الشرك باللّه تعالى من أقبح الذنوب وأفحشها؛

---

(١) الرعد: ١٦ .

(٢) يونس: ٣١-٣٥ .

(٣) الأحقاف: ٤-٥ .

لأنه إنزال للمخلوق الضعيف الذليل الذي لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً فضلاً عن أن يملكه لغيره، منزلة الخالق العظيم الغني الحميد الذي لا تنفعه حسنة المحسنين، ولا تضره سيئة المسيئين، وهذا من أعظم الظلم والعدوان، ولذلك قال اللَّه تعالى على لسان لقمان الحكيم موصياً ابنه ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾(١)، ويقول الحبيب المصطفى ﷺ لما سئل: أي الذنب أعظم، وفي رواية: أكبر؟ فقال عليه الصلاة والسلام: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ»(٢).

والكلام في التوحيد ولوازمه ومقتضياته وواجباته ومستحباته ونواقضه أمر يطول؛ لأنه كما قال شيخ الإسلام: «فإن التوحيد هو سر القرآن ولب الإيمان»(٣)، وما كان كذلك فكيف يمكن الإحاطة به؟

ولما كان الأمر بهذه المنزلة والخطورة كان لا بد للعاقل فضلاً عن المسلم أن يحتاط لدينه، وأن يتعلم هذا العلم الجليل، ولو أفنى عمره فيه لما كان مضيعاً ولا مفرطاً، خاصة أننا نعيش في زمان اختلط فيه الحابل بالنابل، والحق بالباطل، ونشط فيه شياطين الإنس والجن لصد الناس عن دينهم وتوحيد ربهم، ولتعبيدهم لغير اللَّه تعالى، وتذليلهم لآلهة متمثلة بصور كثيرة من البشر والأعراف والعادات والهوى وغيرها.

ولأن التفرق والخلاف بين الطوائف والملل والنحل سنة ثابتة بنص حديث

---

(١) لقمان: ١٣.

(٢) رواه البخاري رقم (٤٤٧٧)، ومسلم رقم (٨٦)، والرواية الثانية عند البخاري رقم (٤٧٦١)، ومسلم رقم (٨٦).

(٣) مجموع الفتاوى (١/ ٣٦٨).

النبي ﷺ، فعند أبي داود وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «افترقت اليهود على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة»[1]، ولأن كل فرقة وملة تدعي الحق لنفسها، وأن ما سواها مبطل، كان لزاماً على المسلم في خضم هذه النزاعات والشقاقات أن يعتصم بكتاب اللّه تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأن يعتصم بسنة النبي العدنان ﷺ، بفهم سلف الأمة وأئمتها، وأن يحاول جاهداً أن يدعو الآخرين إلى هذا الملاذ الآمن من الفتن.

ومن هذا المنطلق أحببت أن أساهم في شيء ولو بالقليل يجمع شتات هذه الأمة المبعثر ويوحد بينها، فلم أجد خيراً وأفضل بل وأولى وأحق من قضية التوحيد التي هي قضية جميع الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام للحديث عنها، وجعلها مادة الاجتماع والتوحد والاتلاف فيما بيننا، فقمت بجمع جملة من الأحاديث المشتركة في فضائل التوحيد وأصوله وواجباته ومكملاته وغير ذلك من أبواب، كلها من طرق أهل السنة، ومن طرق الإمامية، وحرصت قدر الإمكان على أن آتي بالنص المتحد لفظاً بين الفريقين، إن لم يكن اتحاداً كاملاً فهو اتحاد بالأعم والأغلب.

وسوف يجد القاريء الكريم أن هناك جملة كبيرة من الأحاديث والروايات متشابهة ومتوافقة تماماً، والسبب في ذلك أنها جميعاً تخرج من مشكاة واحدة، فلا يمكن لأهل بيت النبي ﷺ أن يقولوا قولاً يخالف كتاب اللّه تعالى، أو يخالف سنة أبيهم المصطفى ﷺ، فكان لا بد من إظهار هذه

(١) رواه أبو داود (٤٥٩٦)، وابن ماجه (٣٩٩١)، وصححه الشيخ الألباني.

الروايات وشهرها بين العامة والخاصة، وحث الناس على الالتزام بها وعدم الخروج عنها.

واللَّه أسأل أن يوفقنا جميعاً لما يحب ويرضى، وأن يصلح أحوال أمة الإسلام، وأن يردهم إلى دينهم رداً جميلاً، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد للَّه رب العالمين

المؤلف

توحيد العبادة

باب: فضل التوحيد

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: كنت ردف النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس بيني وبينه إلا مؤخرة الرحل، فقال: «يا معاذ بن جبل، قلت: لبيك رسول اللَّه وسعديك. ثم سار ساعة،ثم قال: يا معاذ بن جبل. قلت: لبيك رسول اللَّه وسعديك. ثم سار ساعة. ثم قال: يا معاذ بن جبل. قلت: لبيك رسول اللَّه وسعديك. قال: هل تدري ما حق اللَّه على العباد؟ قال: قلت: اللَّه ورسوله أعلم. قال: فإن حق اللَّه على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً. ثم سار ساعة، ثم قال: يا معاذ بن جبل، قلت: لبيك رسول اللَّه وسعديك، قال: هل تدري ما حق العباد على اللَّه إذا فعلوا ذلك؟ قال: قلت: اللَّه ورسوله أعلم. قال: أن لا يعذبهم».

التخريج:

رواه البخاري (٧٣٧٣)، ومسلم (٣٠)، واللفظ لمسلم.

٢) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من شهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمداً رسول اللَّه حرم اللَّه عليه النار».

التخريج:

رواه مسلم (٢٩).

٣) عن عتبان بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «لن يوافي عبد يوم القيامة يقول لا إله إلا اللَّه يبتغي به وجه اللَّه إلا حرم اللَّه عليه النار».

التخريج:

رواه البخاري (٦٤٢٣).

٤) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «من قال أشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد اللَّه وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق، وأن النار حق، أدخله اللَّه من أي أبواب الجنة الثمانية شاء».

التخريج:

رواه البخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨).

٥) عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا اللَّه دخل الجنة».

التخريج:

رواه مسلم (٢٦).

٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه أو عن أبي سعيد رضي الله عنه «شك الأعمش» قال: لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة، قالوا: يا رسول اللَّه لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا فأكلنا وادَّهنا. فقال رسول اللَّه ﷺ:

افعلوا. قال: فجاء عمر، فقال: يا رسول اللَّه، إن فعلت قلَّ الظهر، ولكن ادعهم بفضل أزوادهم وادع اللَّه لهم عليها بالبركة، لعل اللَّه أن يجعل في ذلك. فقال رسول اللَّه ﷺ: نعم. قال: فدعا بنطع فبسطه، ثم دعا بفضل أزوادهم، قال: فجعل الرجل يجيء بكف ذرة، قال: ويجيء الآخر بكف تمر، قال: ويجيء الآخر بكسرة، حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير. قال: فدعا رسول اللَّه ﷺ بالبركة، ثم قال: خذوا في أوعيتكم. قال: فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملأوه. قال: فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة. فقال رسول اللَّه ﷺ: «أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأني رسول اللَّه لا يلقى اللَّه بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة».

التخريج:

رواه مسلم (٢٧).

ب- من طرق الإمامية:

١) عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: «ما من شيء أعظم ثواباً من شهادة أن لا إله إلا اللَّه؛ لأن اللَّه لا يعدله شيء، ولا يشركه في الأمر أحد».

التخريج:

الكافي (٥١٦/٢)، التوحيد للصدوق (١٩)، بحار الأنوار (١٩٤/٩٠).

٢) عن عبيداللَّه بن الوليد الوصافي، رفعه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «من قال: لا إله إلا اللَّه غرست له شجرة في الجنة من ياقوتة حمراء، منبتها في مسك أبيض، أحلى من العسل وأشد بياضاً من الثلج وأطيب ريحاً من المسك، فيها أمثال ثدي الأبكار، تعلو عن سبعين حلة.

وقال رسول اللَّه ﷺ: خير العبادة قول: لا إله إلا اللَّه.

وقال: خير العبادة الاستغفار وذلك قول اللَّه عز وجل في كتابه: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾».

التخريج:

المحاسن (١/ ٣٠)، الكافي (٢/ ٥١٧)، بحار الأنوار (٨/ ١٨٣).

٣) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: «ثمن الجنة لا إله إلا اللَّه واللَّه أكبر».

التخريج:

الكافي (٢/ ٥١٧)، التوحيد للصدوق (٢١)، وسائل الشيعة (٧/ ١٩٠).

٤) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: «من قال في كل يوم: لا إله إلا اللَّه حقاً حقاً، لا إله إلا اللَّه عبودية ورقاً، لا إله إلا اللَّه إيماناً وصدقاً أقبل اللَّه عليه بوجهه ولم يصرف وجهه عنه حتى يدخل الجنة».

التخريج:

المحاسن (١/ ٣٢)، الكافي (٢/ ٥١٩)، وسائل الشيعة (٧/ ٢٢٠).

٥) عن عبد اللَّه بن عاصم قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «أشهد أن لا إله إلا اللَّه، وأن محمداً عبده ورسوله، والذي نفسي بيده لا يقولها أحد إلا حرمه اللَّه على النار».

التخريج:

أمالي الطوسي (٢٦٠)، مناقب آل أبي طالب (١/ ٨٩)، بحار الأنوار (١٨/ ٢٤).

٦) عن النبي ﷺ قال: «ناد في الناس: من يشهد أن لا إله إلا اللَّه وأني رسول اللَّه، دخل الجنة».

التخريج:

مستدرك الوسائل (٥/ ٣٦٦)، جامع أحاديث الشيعة (١٥/ ٤٢٤)، معزواً للقطب الراوندي في لب الألباب.

باب: الإخلاص للَّه تعالى في العبادة

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن عمر بن الخطاب ﵁ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إنما الأعمال بالنية، وإنما لامرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى اللَّه ورسوله، فهجرته إلى اللَّه ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إِلَيْهِ».

التخريج:

رواه البخاري (١)، (٥٤)، ومسلم (١٩٠٧) واللفظ لمسلم.

٢) عن سليمان بن يسار قال: تفرق الناس عن أبي هريرة فقال له ناتل أهل الشام: أيها الشيخ حدثنا حديثاً سمعته من رسول اللَّه ﷺ. قال: نعم، سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت. قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار. ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته، وقرأت فيك القرآن. قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال هو قارئ، فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى

ألقي في النار. ورجل وسع اللَّه عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك. قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار».

التخريج:

رواه مسلم (١٩٠٥).

٣) عن أبي موسى رضي الله عنه قال: سئل رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء أي ذلك في سبيل اللَّه؟ فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «من قاتل لتكون كلمة اللَّه هي العليا فهو في سبيل اللَّه».

التخريج:

رواه البخاري (١٢٣)، ومسلم (١٩٠٤).

ب- من طرق الإمامية:

١) عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام أن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم أغزى علياً عليه السلام في سرية وأمر المسلمين أن ينتدبوا معه في سريته، فقال رجل من الأنصار لأخ له: اغز بنا في سرية علي، لعلنا نصيب خادماً أو دابة أو شيئاً نتبلغ به، فبلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله، فقال: «إنما الأعمال بالنيات، ولكل امرئ ما نوى، فمن غزا ابتغاء ما عند

اللَّه، فقد وقع أجره على اللَّه، و من غزا يريد عرض الدنيا أو نوى عقالاً لم يكن له إلا ما نوى».

التخريج:

مسائل علي بن جعفر (٣٤٦)، الطوسي في أماليه (٢/ ٢٠٦)، بحار الأنوار (٦٧/ ٢١٢).

٢) روينا عن رسول اللَّه ﷺ أنه قال: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لامرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى اللَّه ورسوله، فهجرته إلى اللَّه ورسوله، ومن كانت هجرته لامرأة يتزوجها، أو لدنيا يصيبها فهجرته إلى ما هاجر إليه».

التخريج:

دعائم الإسلام (١/ ٤)، عوالي اللئالي (١/ ٨١).

٣) عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن أمير المؤمنين صلوات اللَّه عليه كان يقول: «طوبى لمن أخلص للَّه العبادة والدعاء، ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه، ولم ينس ذكر اللَّه بما تسمع أذناه، ولم يحزن صدره بما أعطي غيره».

التخريج:

الكافي (٢/ ١٦)، بحار الأنوار (٦٧/ ٢٢٩).

٤) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام في قول اللَّه عز وجل: ﴿حَنِيفًا مُّسْلِمًا﴾

قال: خالصاً مخلصاً ليس فيه شيء من عبادة الأوثان.

التخريج:

الكافي (٢/ ١٥)، وسائل الشيعة (١/ ٤٣).

٥) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام في قول اللَّه عز وجل: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ قال: «ليس يعني أكثر عملاً ولكن أصوبكم عملاً، وإنما الإصابة خشية اللَّه والنية الصادقة والحسنة، ثم قال: الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل، والعمل الخالص: الذي لا تريد أن يحمدك عليه أحد إلا اللَّه عز وجل، والنية أفضل من العمل، ألا وإن النية هي العمل، ثم تلا قوله عز وجل: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ يعني على نيته».

التخريج:

الكافي (٢/ ١٦)، بحار الأنوار (٦٧/ ٢٣٠).

٦) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، قال: «القلب السليم الذي يلقى ربه وليس فيه أحد سواه، قال: وكل قلب فيه شرك أو شك فهو ساقط، وإنما أرادوا الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة».

التخريج:

الكافي (٢/ ١٦)، وسائل الشيعة (١/ ٦٠).

باب: من قال لا إله إلا اللَّه مخلصا

أ- من طرق أهل السنة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول اللَّه من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا اللَّه خالصاً من قلبه أو نفسه».

التخريج:

رواه البخاري (٩٩).

ب- من طرق الإمامية:

عن أصبغ بن نباتة قال: سأل ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: كم بين موضع قدمك إلى عرش ربك؟ قال: «ثكلتك أمك يا ابن الكواء، سل متعلماً ولا تسأل متعنتاً، من موضع قدمي إلى موضع عرش ربي أن يقول قائل مخلصاً «لا إله إلا اللَّه». قال: يا أمير المؤمنين، فما ثواب من قال: لا إله إلا اللَّه؟ قال: من قال «لا إله إلا اللَّه» مخلصاً طمست ذنوبه، كما يطمس الحرف الأسود من الرق الأبيض، فإذا قال ثانية «لا إله إلا اللَّه» مخلصاً، خرقت أبواب

السماء وصفوف الملائكة، حتى تقول الملائكة بعضها لبعض: اخشعوا لعظمة اللَّه، فإذا قال ثالثة مخلصاً: لا إله إلا اللَّه تنته دون العرش، فيقول الجليل: اسكني، فوعزتي وجلالي لأغفرن لقائلك بما كان فيه، ثم تلا هذه الآية: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾.

التخريج:

الاحتجاج (١/ ٣٨٦)، بحار الأنوار (١٠/ ١٢٢).

باب: الرياء شرك

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن محمود بن لبيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر. قالوا: يا رسول اللَّه، وما الشرك الأصغر؟ قال: الرياء، إن اللَّه تبارك وتعالى يقول يوم تجازى العباد بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون بأعمالكم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء».

التخريج:

رواه الإمام أحمد في مسنده (٢٣٦٨٦) وإسناده صحيح.

٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «قال اللَّه تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه».

التخريج:

رواه مسلم (٢٩٨٥).

ب- من طرق الإمامية:

١) عن يزيد بن خليفة قال: قال أبو عبد اللَّه عليه السلام: «كل رياء شرك، إنه من عمل للناس كان ثوابه على الناس، ومن عمل للَّه كان ثوابه على اللَّه».

التخريج:

الكافي (٢/ ٤١٤)، المحاسن (١/ ١٢٢)، بحار الأنوار (٦٩/ ٢٨١).

٢) عن علي بن سالم قال: سمّعت أبا عبد اللَّه عليه السلام يقول: قال اللَّه عز وجل: «أنا خير شريك، من أشرك معي غيري في عمل عمله لم أقبله إلا ما كان لي خالصاً».

التخريج:

الكافي (٢/ ٢٩٥)، المحاسن (ص٢٥٢).

٣) عن هشام بن سالم عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: «يقول اللَّه عز وجل: أنا خير شريك، فمن عمل لي ولغيري فهو لمن عمله غيري».

التخريج:

المحاسن (١/ ٢٥٢)، بحار الأنوار (٦٩/ ٢٩٩)، وسائل الشيعة (١/ ٧٢).

باب: يتبع كل عابد ما كان يعبد

أ- من طرق أهل السنة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن الناس قالوا يا رسول اللَّه: هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «هل تمارون في القمر ليلة بدر ليس دونه حجاب»؟ قالوا: لا يا رسول اللَّه. قال: «فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب»؟ قالوا: لا. قال: «فإنكم ترونه كذلك، يحشر الناس يوم القيامة، فيقول: من كان يعبد شيئاً فليتبع، فمنهم من يتبع الشمس، ومنهم من يتبع القمر، ومنهم من يتبع الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها. . . .».

التخريج:

رواه البخاري (٨٠٦)، ومسلم (٢٩٩).

ب- من طرق الإمامية:

عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: «إن اللَّه يأتي بكل شيء يعبد من دونه، من شمس أو قمر أو تمثال أو صورة، فيقال: اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون من دون اللَّه إلى النار».

التخريج:

المحاسن (١/ ٢٥٤).

باب: أن قول لا إله إلا اللَّه بدون عمل لا تنفع صاحبها

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا اللَّه وأن محمدا رسول اللَّه ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على اللَّه».

التخريج:

رواه البخاري (٢٥)، ومسلم (٢٢).

٢) عن أبي مالك عن أبيه قال سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من قال لا إله إلا اللَّه وكفر بما يعبد من دون اللَّه حرم ماله ودمه وحسابه على اللَّه».

التخريج:

رواه مسلم (٢٣).

ب- من طرق الإمامية:

١) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «أيها الناس إني أمرت أن أقاتلكم حتى تشهدوا أن لا إله إلا اللَّه و أني محمد رسول اللَّه فإذا فعلتم ذلك حقنتم بها أموالكم و دماءكم إلا بحقها و كان حسابكم على اللَّه».

التخريج:

المحاسن (١/ ٢٨٤)، بحار الأنوار (٦٥/ ٢٨٢).

٢) عن الرضا عن علي عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا اللَّه، فإذا قالوها فقد حرم علي دماؤهم وأموالهم».

التخريج:

مسند الرضا (٣/ ٣٨٠)، بحار الأنوار (٦٥/ ٢٤٢).

٣) عن أبي جعفر عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: من شهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمداً رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم كان مؤمناً؟ قال: فأين فرائض اللَّه؟ قال: وسمعته يقول: كان علي عليه السلام يقول: لو كان الإيمان كلاماً لم ينزل فيه صوم ولا صلاة ولا حلال ولا حرام.

قال: وقلت لأبي جعفر عليه السلام: إن عندنا قوماً يقولون: إذا شهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمداً رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فهو مؤمن، قال: فلم يُضربون الحدود ولم تُقطع أيديهم؟ وما خلق اللَّه عز وجل خلقاً أكرم على اللَّه عز وجل من المؤمن، لأن الملائكة خدام المؤمنين وأن جوار اللَّه للمؤمنين وأن الجنة للمؤمنين وأن الحور العين للمؤمنين، ثم قال: فما بال من جحد الفرائض كان كافراً؟

التخريج:

الكافي (٢/ ٥٠)، الفصول المهمة (١/ ٤٣٢).

باب: أركان الإسلام

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا اللّه وأن محمداً رسول اللّه وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان».

التخريج:

رواه البخاري (٨)، ومسلم (١٦).

٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بارزاً يوماً للناس، فأتاه جبريل فقال: ما الإيمان؟ قال: الإيمان أن تؤمن باللّه وملائكته وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث. قال: ما الإسلام؟ قال: الإسلام أن تعبد اللّه ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان. قال: ما الإحسان؟ قال: أن تعبد اللّه كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. قال: متى الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، وسأخبرك عن أشراطها، إذا ولدت الأمة ربها، وإذا تطاول رعاة الإبل البهم في البنيان، في خمس لا يعلمهن إلا اللّه، ثم تلا النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ الآية، ثم أدبر، فقال: ردوه فلم يروا شيئاً. فقال: هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم.

التخريج:

رواه البخاري (٥٠)، ومسلم (٩)، واللفظ للبخاري.

٣) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: نهينا أن نسأل رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم عن شيء، فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع، فجاء رجل من أهل البادية فقال: يا محمد، أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن اللَّه أرسلك. قال: «صدق». قال: فمن خلق السماء؟ قال: «اللَّه». قال: فمن خلق الأرض؟ قال: «اللَّه». قال: فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل؟ قال: «اللَّه». قال: فبالذى خلق السماء وخلق الأرض ونصب هذه الجبال آللَّه أرسلك؟ قال: «نعم». قال: وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات فى يومنا وليلتنا. قال: «صدق». قال: فبالذى أرسلك آللَّه أمرك بهذا؟ قال: «نعم». قال: وزعم رسولك أن علينا زكاة فى أموالنا. قال: «صدق». قال: فبالذى أرسلك آللَّه أمرك بهذا؟ قال: «نعم». قال: وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان فى سنتنا. قال: «صدق». قال: فبالذى أرسلك آللَّه أمرك بهذا؟ قال: «نعم». قال: وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلاً. قال: «صدق». قال: ثم ولى. قال: والذى بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن. فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «لئن صدق ليدخلن الجنة».

التخريج:

رواه مسلم (١٢).

٤) عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه: أن أعرابياً عرض لرسول اللَّه ﷺ وهو فى سفر، فأخذ بخطام ناقته أو بزمامها، ثم قال: يا رسول اللَّه – أو يا محمد – أخبرنى بما يقربنى من الجنة وما يباعدنى من النار. قال: فكف النبى ﷺ ثم نظر فى أصحابه ثم قال: «لقد وفق – أو لقد هدى – قال: كيف قلت». قال: فأعاد. فقال النبى ﷺ: «تعبد اللَّه لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصل الرحم، دع الناقة».

التخريج:

رواه مسلم (١٣).

ب- من طرق الإمامية:

١) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: «إن اللَّه تبارك وتعالى أعطى محمداً ﷺ شرائع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام: التوحيد والإخلاص وخلع الأنداد والفطرة الحنيفية السمحة، ولا رهبانية ولا سياحة، أحل فيها الطيبات وحرم فيها الخبائث ووضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم، ثم افترض عليهم فيها الصلاة والزكاة والصيام والحج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام والمواريث والحدود والفرائض والجهاد في سبيل اللَّه، وزاده الوضوء وفضله بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصل، وأحل له المغنم والفيء ونصره بالرعب، وجعل له الأرض مسجداً وطهوراً، وأرسله كافة إلى الأبيض والأسود والجن والأنس، وأعطاه

الجزية وأسر المشركين وفداهم، ثم كلف ما لم يكلف أحد من الأنبياء وأنزل عليه سيف من السماء، في غير غمد وقيل له: «قاتل في سبيل اللَّه لا تكلف إلا نفسك».

التخريج:

الكافي (٢/ ١٧)، المحاسن (١/ ٢٨٧)، بحار الأنوار (١٦/ ٣٣١).

٢) عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن أناساً تكلموا في هذا القرآن بغير علم، . . . . ، قال: فلما أذن اللَّه لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم في الخروج من مكة إلى المدينة بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا اللَّه وأن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان. . . ».

التخريج:

الكافي (٢/ ٣١)، بحار الأنوار (٦٦/ ٨٩).

٣) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: «إن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم كان يسير في بعض مسيره، فقال لأصحابه: يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج شخص ليس له عهد بأنيس منذ ثلاثة أيام، فما لبثوا أن أقبل أعرابي قد يبس جلده على عظمه، وغارت عيناه في رأسه، واخضرت شفتاه من أكل البقل، فسأل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أول الرفاق حتى لقيه، فقال له: أعرض علي الإسلام. فقال: قل: أشهد أن لا إله إلا اللَّه، وأني محمد رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم. قال: أقررت. قال صلى الله عليه وآله وسلم: تصلي الصلوات

الخمس، وتصوم شهر رمضان. قال: أقررت. قال ﷺ: تحج البيت الحرام، وتؤدي الزكاة، وتغتسل من الجنابة. قال: أقررت. فتخلف بعير الأعرابي، ووقف النبي ﷺ فسأل عنه، فرجع الناس في طلبه فوجدوه في آخر العسكر قد سقط خف بعيره في حفرة من حفر الجرذان، فسقط فاندق عنق الأعرابي، وعنق البعير وهما ميتان. فأمر النبي ﷺ فضربت خيمة فغسل فيه، ثم دخل النبي ﷺ فكفنه، فسمعوا للنبي ﷺ حركة، فخرج وجبينه يترشح عرقاً، وقال: إن هذا الأعرابي مات وهو جائع، وهو ممن آمن ولم يلبس إيمانه بظلم، فابتدرته الحور العين بثمار الجنة يحشون بها شدقه، هذه تقول: يا رسول اللّه اجعلني في أزواجه، وهذه تقول: يا رسول اللّه اجعلني في أزواجه».

التخريج:

الخرائج والجرائح (٨٨)، بحار الأنوار (٢٢/ ٧٥).

٤) عن سليم بن قيس قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام - وسأله رجل عن الإيمان - فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن الإيمان، لا أسأل عنه أحداً غيرك ولا بعدك. فقال علي عليه السلام: جاء رجل إلى النبي ﷺ وسأله عن مثل ما سألتني عنه، فقال له مثل مقالتك، فأخذ يحدثه. ثم قال له: اقعد. فقال له: آمنت. ثم أقبل علي عليه السلام على الرجل فقال: أما علمت أن جبرائيل أتى رسول اللّه ﷺ في صورة آدمي فقال له: ما الإسلام؟ فقال: «شهادة

أن لا إله إلا اللّه وأن محمداً رسول اللّه وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان والغسل من الجنابة». فقال: وما الإيمان؟ قال: «تؤمن باللّه وملائكته وكتبه ورسله وبالحياة بعد الموت وبالقدر كله خيره وشره وحلوه ومره». فلما قام الرجل، قال رسول اللّه ﷺ: «هذا جبرائيل، جاءكم ليعلمكم دينكم». فكان كلما قال له رسول اللّه ﷺ شيئاً قال له: «صدقت». قال: فمتى الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل. قال: صدقت.

التخريج:

كتاب سليم بن قيس (١٧٥)، بحار الأنوار (٦٥/ ٢٨٨).

٥) عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام: قال: «ألا أخبرك بالإسلام أصله وفرعه وذروة سنامه؟ قلت: بلى جعلت فداك. قال: أما أصله فالصلاة، وفرعه الزكاة، وذروة سنامه الجهاد، ثم قال: إن شئت أخبرتك بأبواب الخير؟ قلت: نعم جعلت فداك. قال: الصوم جنة من النار، والصدقة تذهب بالخطيئة، وقيام الرجل في جوف الليل بذكر اللّه، ثم قرأ عليه السلام: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾».

التخريج:

الكافي (٢/ ٢٤)، دعائم الإسلام (١/ ٣٤٢)، بحار الأنوار (٦٥/ ٣٣١).

٦) عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: كان على عهد رسول اللّه ﷺ رجل يقال له: ذو النمرة، وكان من أقبح الناس، وإنما سمي ذا النمرة من

قبحه، فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول اللَّه أخبرني ما فرض اللَّه عز وجل علي، فقال له رسول اللَّه ﷺ: فرض اللَّه عليك سبعة عشر ركعة في اليوم والليلة، وصوم شهر رمضان إذا أدركته، والحج إذا استطعت إليه سبيلاً، والزكاة وفسرها له، فقال: والذي بعثك بالحق نبياً ما أزيد ربي على ما فرض علي شيئاً، فقال له النبي ﷺ: ولم يا ذا النمرة؟ فقال: كما خلقني قبيحاً، قال: فهبط جبرائيل عليه السلام على النبي ﷺ فقال: يا رسول اللَّه ﷺ إن ربك يأمرك أن تبلغ ذا النمرة عنه السلام وتقول له: يقول لك ربك تبارك وتعالى: أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرائيل عليه السلام يوم القيامة؟ فقال له رسول اللَّه ﷺ: يا ذا النمرة هذا جبرائيل يأمرني أن أبلغك السلام، ويقول لك ربك: أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرائيل؟ فقال ذو النمرة: فإني قد رضيت يا رب، فوعزتك لأزيدنك حتى ترضى.

التخريج:

الكافي (٨/ ٣٣٦)، بحار الأنوار (٢٢/ ١٤٠)، جامع أحاديث الشيعة (١/ ٤٦٩).

باب: الرضا بقضاء اللَّه تعالى

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلفت رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فقال: «يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ اللَّه يحفظك، احفظ اللَّه تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل اللَّه، وإذا استعنت فاستعن باللَّه، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه اللَّه لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه اللَّه عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف».

التخريج:

رواه الترمذي (٢٥١٦)، والإمام أحمد في مسنده (٢٦٦٩)، وغيرهما وسنده صحيح.

وفي رواية عند الإمام أحمد قال: «احفظ اللَّه يحفظك، احفظ اللَّه تجده أمامك، تعرف إليه في الرخاء يعرفك في الشدة، وإذا سألت فاسأل اللَّه، وإذا استعنت فاستعن باللَّه، قد جف القلم بما هو كائن، فلو أن الخلق كلهم جميعاً أرادوا أن ينفعوك بشيء لم يكتبه اللَّه عليك لم يقدروا عليه، وإن أرادوا أن يضروك بشيء لم يكتبه اللَّه عليك لم يقدروا عليه، واعلم أن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، وأن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً».

التخريج:

المسند (٢٨٠٤)، وسنده صحيح.

٢) عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لا ترضين أحداً بسخط اللَّه، ولا تحمدن أحداً على فضل اللَّه، ولا تذمن أحداً على ما لم يؤتك اللَّه، فإن رزق اللَّه لا يسوقه إليك حرص حريص، ولا يرده عنك كراهية كاره، وإن اللَّه تعالى بقسطه وعدله جعل الروح والفرح في الرضا واليقين، وجعل الهم والحزن في السخط».

التخريج:

رواه الطبراني في الكبير (١٠/ ٢١٥) حديث (١٠٥١٤)، والبيهقي في الشعب (١/ ٢٢١) حديث (٢٠٨) مرفوعاً وفيه ضعف، ورواه هناد في الزهد (١/ ٣٠٤) موقوفاً على ابن مسعود وسنده صحيح.

ب- من طرق الإمامية:

١) عن النبي ﷺ قال: «يا أبا ذر، ألا أعلمك كلمات ينفعك اللَّه عز وجل بهن؟ قلت: بلى، يا رسول اللَّه. قال: احفظ اللَّه يحفظك، احفظ اللَّه تجده أمامك، تعرف إلى اللَّه عز وجل في الرخاء يعرفك في الشدة، وإذا سألت فاسأل اللَّه عز وجل، وإذا استعنت فاستعن باللَّه، فقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، فلو أن الخلق كلهم جهدوا أن ينفعوك بشيء لم يكتب لك ما قدروا عليه، ولو جهدوا أن يضروك بشيء لم يكتبه اللَّه عليك ما قدروا عليه، فإن استطعت أن تعمل للَّه

عز وجل بالرضا في اليقين فافعل، وإن لم تستطع فإن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، وإن النصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسراً».

التخريج:

الأمالي للطوسي (٢/ ١١٣)، بحار الأنوار (٧٤/ ٨٧).

٢) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: «من صحة يقين المرء المسلم أن لا يرضي الناس بسخط اللَّه، ولا يلومهم على ما لم يؤته اللَّه، فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص، ولا يرده كراهية كاره، ولو أن أحدكم فرَّ من رزقه كما يفر من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت، ثم قال: إن اللَّه بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط».

التخريج:

الكافي (٢/ ٨٩)، الأمالي للمفيد (١٨٣)، الأمالي للطوسي (١/ ٦٨).

باب: الإيمان بأن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن عبادة بن الوليد بن عبادة قال: حدثني أبي قال: دخلت على عبادة وهو مريض أتخايل فيه الموت، فقلت: يا أبتاه أوصني واجتهد لي. فقال: أجلسوني، قال: يا بني إنك لن تطعم طعم الإيمان، ولن تبلغ حق حقيقة العلم باللَّه تبارك وتعالى حتى تؤمن بالقدر خيره وشره. قال: قلت: يا أبتاه فكيف لي أن أعلم ما خير القدر وشره؟ قال: تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، يا بني إني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «إن أول ما خلق اللَّه تبارك وتعالى القلم، ثم قال: اكتب، فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة، يا بني إن مت ولست على ذلك دخلت النار».

التخريج:

رواه الإمام أحمد (٢٢٧٥٧)، وابن الجعد (٣٤٤٤)، وسنده صحيح.

٢) عن ابن الديلمي قال: أتيت أبي بن كعب فقلت له: وقع في نفسي شيء من القدر، فحدثني بشيء لعل اللَّه أن يذهبه من قلبي. قال: لو أن اللَّه عذب أهل سمواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم كانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم، ولو أنفقت مثل أحد

ذهباً في سبيل اللَّه ما قبله اللَّه منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولو مت على غير هذا لدخلت النار.

قال: ثم أتيت عبد اللَّه بن مسعود فقال مثل ذلك. قال: ثم أتيت حذيفة بن اليمان فقال مثل ذلك. قال: ثم أتيت زيد بن ثابت فحدثني عن النبي ﷺ مثل ذلك.

التخريج:

رواه أبو داود (٤٦٩٩)، وابن ماجه (٧٧)، والإمام أحمد (٢١٦٢٩)، وسنده صحيح.

ب- من طرق الإمامية:

١) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات اللَّه عليه على المنبر: «لا يجد أحدكم طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه».

التخريج:

الكافي (٢/ ٨٩)، بحار الأنوار (٦٧/ ١٤٨).

٢) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأن الضار النافع هو اللَّه عز وجل».

التخريج :

الكافي (٢/ ٩٠)، بحار الأنوار (٦٧/ ١٥٤)، وسائل الشيعة (١٢/ ٢٥٤).

٣) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال : كان قنبر غلام علي يحب علياً عليه السلام حباً شديداً، فإذا خرج علي صلوات اللَّه عليه خرج على أثره بالسيف، فرآه ذات ليلة، فقال : يا قنبر مالك؟ فقال : جئت لأمشي خلفك يا أمير المؤمنين. قال : ويحك أمن أهل السماء تحرسني أو من أهل الأرض؟ فقال : لا، بل من أهل الأرض. فقال : إن أهل الأرض لا يستطيعون لي شيئاً إلا بإذن اللَّه من السماء فارجع، فرجع.

التخريج :

الكافي (٢/ ٩١)، حلية الأبرار (٢/ ٤٦)، بحار الأنوار (٥/ ١٠٤).

باب: الاعتصام باللّه والتوكل عليه

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج علينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فقال: «عرضت علي الأمم فجعل يمر النبي معه الرجل، والنبي معه الرجلان، والنبي معه الرهط، والنبي ليس معه أحد، ورأيت سواداً كثيراً سد الأفق، فرجوت أن تكون أمتي، فقيل: هذا موسى وقومه. ثم قيل لي: انظر، فرأيت سواداً كثيراً، سد الأفق، فقيل لي: انظر هكذا وهكذا، فرأيت سواداً كثيراً سد الأفق. فقيل: هؤلاء أمتك ومع هؤلاء سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب. فتفرق الناس ولم يبين لهم، فتذاكر أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقالوا: أما نحن فولدنا في الشرك ولكنا آمنا بالله ورسوله، ولكن هؤلاء هم أبناؤنا، فبلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: هم الذين لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون، فقام عكاشة بن محصن فقال: أمنهم أنا يا رسول الله؟ قال: نعم. فقام آخر فقال: أمنهم أنا؟ فقال: سبقك بها عكاشة».

التخريج:

رواه البخاري (٥٧٥٢).

٢) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لو أنكم توكلتم على اللّه حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير تغدو

خماصاً وتروح بطاناً».

التخريج:

رواه الإمام أحمد (٣٧٠،٣٧٣)، وابن ماجه (٤١٦٤)، وسنده صحيح.

ب- من طرق الإمامية:

١) قال النبي ﷺ: «لو أنكم تتوكلون على اللّه حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً وتروح بطاناً».

التخريج:

عوالي اللئالي (٤/٥٧)، بحار الأنوار (٦٨/١٥١)، جامع أحاديث الشيعة (١٤/ ١٤٨).

٢) عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: أوحى اللّه عز وجل إلى داود عليه السلام: «ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي، عرفت ذلك من نيته ثم تكيده السماوات والأرض ومن فيهن إلا جعلت له المخرج من بينهن، وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي، عرفت ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السماوات والأرض من يديه، وأسخت الأرض من تحته، ولم أبال بأي واد هلك».

التخريج:

فقه الرضا (٣٥٨)، الكافي (٢/٦٣)، بحار الأنوار (٦٨/١٢٦).

٣) عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «أيما عبد أقبل قِبَل ما يحب اللّه عز

وجل أقبل اللَّه قِبَل ما يحب، ومن اعتصم باللَّه عصمه اللَّه، ومن أقبل اللَّه قِبَله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الأرض، أو كانت نازلة نزلت على أهل الأرض فشملتهم بلية، كان في حزب اللَّه بالتقوى من كل بلية، أليس اللَّه عز وجل يقول: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ﴾.

التخريج:

الكافي (٢/ ٦٥)، بحار الأنوار (٦٨/ ١٢٧)، وسائل الشيعة (١٥/ ٢١١).

٤) عن الحسين بن علوان قال: كنا في مجلس نطلب فيه العلم، وقد نفدت نفقتي في بعض الأسفار، فقال لي بعض أصحابنا: من تؤمل لما قد نزل بك؟ فقلت: فلاناً، فقال: إذاً واللَّه لا تسعف حاجتك، ولا يبلغك أملك، ولا تنجح طلبتك، قلت: وما علمك رحمك اللَّه؟ قال: إن أبا عبد اللَّه عليه السلام حدثني أنه قرأ في بعض الكتب أن اللَّه تبارك وتعالى يقول: وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لأقطعن أمل كل مؤمل من الناس غيري باليأس، ولأكسونه ثوب المذلة عند الناس، ولأنحيَنَّه من قربي، ولأبعدنه من فضلي، أيؤمل غيري في الشدائد، والشدائد بيدي؟ ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري، وبيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني، فمن ذا الذي أملني لنوائبه فقطعته دونها؟ ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه مني؟ جعلت آمال عبادي عندي محفوظة، فلم يرضوا بحفظي، وملأت سماواتي ممن لا يمل من تسبيحي، وأمرتهم أن لا

يغلقوا الأبواب بيني وبين عبادي، فلم يثقوا بقولي، ألم يعلم أن من طرقته نائبة من نوائبي أنه لا يملك كشفها أحد غيري إلا من بعد إذني، فمالي أراه لاهياً عني، أعطيته بجودي ما لم يسألني ثم انتزعته عنه فلم يسألني رده وسأل غيري، أفيراني أبدأ بالعطاء قبل المسألة ثم أُسأل فلا أجيب سائلي؟ أبخيل أنا فيبخلني عبدي، أوليس الجود والكرم لي؟ أوليس العفو والرحمة بيدي؟ أوليس أنا محل الآمال؟ فمن يقطعها دوني؟ أفلا يخشى المؤملون أن يؤملوا غيري، فلو أن أهل سماواتي وأهل أرضي أملوا جميعاً ثم أعطيت كل واحد منهم مثل ما أمل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرة، وكيف ينقص ملك أنا قيمه، فيا بؤساً للقانطين من رحمتي، ويا بؤساً لمن عصاني ولم يراقبني».

التخريج:

الكافي (٢/ ٦٦)، عدة الداعي (١٢٣)، منية المريد (١٦٠)، بحار الأنوار (٦٨/ ١٣٠).

باب: الخوف والرجاء

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال في حديث جبريل الطويل حين سأله عن الإحسان: «قال: ما الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

التخريج:

رواه البخاري (٥٠)، ومسلم (٨).

٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «لو يعلم المؤمن ما عند اللَّه من العقوبة ما طمع بجنته أحد، ولو يعلم الكافر ما عند اللَّه من الرحمة ما قنط من جنته أحد».

التخريج:

رواه مسلم (٢٧٥٥).

٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ يروي عن ربه جل وعلا قال: «وعزتي لا أجمع على عبدي خوفين وأمنين، إذا خافني في الدنيا أمنته يوم القيامة، وإذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة».

التخريج:

رواه ابن حبان في صحيحه (٦٤٠)، والبزار (٢/ ٤٠٣)، والبيهقي في الشعب (١/ ٤٨٢)، وسنده حسن.

٤) عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ قبل وفاته بثلاث يقول: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن باللَّه الظن».

التخريج:

رواه مسلم (٢٨٧٧).

٥) عن أنس رضي الله عنه قال: دخل رسول اللَّه ﷺ على ثابت وهو في الموت، فقال له: كيف تجدك؟ قال: أرجو اللَّه يا رسول اللَّه وأخاف ذنوبي. فقال رسول اللَّه ﷺ: «لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه اللَّه الذي يرجو وآمنه مما يخاف».

التخريج:

رواه النسائي في الكبرى (٦/ ٢٦٢)، وابن ماجه (٤٢٦١)، وأبو يعلى (٣٣٠٣)، وسنده حسن.

٦) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: قال اللَّه: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيك بقرابها مغفرة».

التخريج:

رواه الترمذي (٣٥٤٠)، والإمام أحمد (٢١٥٤٤)، ورواه البيهقي في الشعب (٢/ ١٦) عن أبي ذر، وسنده حسن.

ب- من طرق الإمامية:

١) قال أبوعبداللَّه عليه السلام: «إن من العبادة شدة الخوف من اللَّه عز وجل، يقول اللَّه: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾، وقال جل ثناؤه: ﴿فَلَا تَخْشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ﴾ وقال تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾، قال: وقال أبو عبد اللَّه عليه السلام: إن حب الشرف والذكر لا يكونان في قلب الخائف الراهب».

التخريج:

الكافي (٢/ ٦٩)، بحار الأنوار (٦٧/ ٣٥٩)، جامع أحاديث الشيعة (١٤/ ١٧).

٢) عن الحسن قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: قال اللَّه تبارك وتعالى: «وعزتي وجلالي لا أجمع على عبدي خوفين، ولا أجمع له أمنين، فإذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة، وإذا خافني في الدنيا آمنته يوم القيامة».

التخريج:

الخصال (٧٩)، الأمالي للطوسي (٥٣٠)، بحار الأنوار (٦٧/ ٣٧٩).

٣) عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد اللَّه عليه السلام: «يا إسحاق خف اللَّه كأنك تراه وإن كنت لا تراه فإنه يراك، فإن كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت، وإن كنت تعلم أنه يراك ثم برزت له بالمعصية، فقد جعلته من أهون الناظرين عليك».

التخريج:

الكافي (٢/ ٦٨)، فقه الرضا (٣٨٢)، بحار الأنوار (٦٧/ ٣٥٥).

٤) عن الثمالي قال: قال الصادق عليه السلام: «ارج اللَّه رجاء لا يجرئك على معاصيه، وخف اللَّه خوفاً لا يؤيسك من رحمته».

التخريج:

أمالي الصدوق (٦٥)، بحار الأنوار (٦٧/ ٣٨٤)، معارج اليقين (٢٦١).

٥) عن الهيثم بن واقد قال: سمعت أبا عبد اللَّه عليه السلام يقول: «من خاف اللَّه أخاف اللَّه منه كل شئ، ومن لم يخف اللَّه أخافه اللَّه من كل شئ».

التخريج:

الكافي (٢/ ٦٨)، بحار الأنوار (٦٧/ ٣٨١)، وسائل الشيعة (١٥/ ٢١٩).

٦) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: «قلت له: قوم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت، فقال: هؤلاء قوم يترجحون في الأماني، كذبوا، ليسوا براجين، إن من رجا شيئاً طلبه ومن خاف من شيء هرب منه».

التخريج:

الكافي (٢/ ٦٨)، بحار الأنوار (٦٧/ ٣٥٧)، جامع أحاديث الشيعة (١٤/ ١٦٩).

٧) عن الحسن بن أبي سارة قال: سمعت أبا عبد اللَّه عليه السلام يقول:

«لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً، ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو».

التخريج:

الكافي (٢/ ٧١)، تحف العقول (٣٦٩)، الأمالي للمفيد (١٩٥)، وسائل الشيعة (١٥/ ٢١٧).

باب: الحب في اللَّه والبغض في اللَّه

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول اللَّه ﷺ لأبي ذر: أي عرى الإيمان أظنه قال أوثق؟ قال: اللَّه ورسوله أعلم. قال: «أوثق عرى الإيمان الموالاة في اللَّه والمعاداة في اللَّه والحب في اللَّه والبغض في اللَّه».

التخريج:

رواه الطبراني في الكبير (١١/ ٢١٥)، والبيهقي في الشعب (٧/ ٧٠).

٢) عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقال: «أي عرى الإسلام أوسط؟ قالوا: الصلاة. قال: حسنة وما هي بها. قالوا: الزكاة. قال: حسنة وما هي بها. قالوا: صيام رمضان. قال: حسن وما هو به. قالوا: الحج. قال: حسن وما هو به. قالوا: الجهاد. قال: حسن وما هو به. قال: إن أوسط عرى الإيمان ان تحب في اللَّه وتبغض في اللَّه».

التخريج:

رواه الإمام أحمد (١٨٥٤٧)، والطيالسي في مسنده (٧٤٧)، وابن أبي شيبة (٣٤٣٣٨).

وهو عند الطبراني في الأوسط (٤٤٧٩)، وفي الكبير (١٠/ ١٧١-٢٢٠)، والحاكم في المستدرك (٣٧٩٠)، عن ابن مسعود رضي الله عنه، وسنده صحيح.

٣) عن أبي أمامة رضي الله عنه: عن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «من أحب للَّه وأبغض للَّه وأعطى للَّه ومنع للَّه فقد استكمل الإيمان».

التخريج:

رواه أبوداود (٤٦٨١)، والطبراني في الكبير (٧٦١٣، ٧٧٣٧)، والبيهقي في الشعب (٩٠٢١).

ب- من طرق الإمامية:

١) عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «ود المؤمن للمؤمن في اللَّه من أعظم شعب الإيمان، ألا ومن أحب في اللَّه وأبغض في اللَّه وأعطى في اللَّه ومنع في اللَّه فهو من أصفياء اللَّه».

التخريج:

الكافي (٢/ ١٢٥)، المحاسن (١/ ٢٦٣)، تحف العقول (٤٨).

٢) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه: «أي عرى الإيمان أوثق؟ فقالوا: اللَّه ورسوله أعلم، وقال بعضهم: الصلاة. وقال بعضهم: الزكاة. وقال بعضهم: الصيام. وقال بعضهم: الحج والعمرة. وقال بعضهم: الجهاد. فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: لكل ما قلتم فضل وليس به، ولكن أوثق عرى الإيمان الحب في اللَّه والبغض في اللَّه وتوالي أولياء اللَّه والتبري من أعداء اللَّه».

التخريج:

المحاسن (١/ ٢٦٤)، الكافي (٢/ ١٢٥)، الاختصاص (٣٦٥)، بحار الأنوار (٦٦/ ٢٤٣).

٣) عن أبي جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قال رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «المتحابون في اللَّه يوم القيامة على أرض زبرجدة خضراء، في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين، وجوههم أشد بياضاً وأضوء من الشمس الطالعة، يغبطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب وكل نبي مرسل، يقول الناس: من هؤلاء؟ فيقال: هؤلاء المتحابون في اللَّه».

التخريج:

المحاسن (١/ ٢٦٤)، الكافي (٢/ ١٢٦)، بحار الأنوار (٧/ ١٩٥).

باب: من أطاع المخلوق في معصية الخالق

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «من التمس رضاء اللَّه بسخط الناس كفاه اللَّه مؤونة الناس، ومن التمس رضاء الناس بسخط اللَّه وكله اللَّه إلى الناس».

وفي رواية عند ابن حبان «من التمس رضا اللَّه بسخط الناس رضي اللَّه عنه وأرضى الناس عنه، ومن التمس رضا الناس بسخط اللَّه سخط اللَّه عليه وأسخط عليه الناس».

التخريج:

رواه ابن المبارك في الزهد (٦٦)، والترمذي (٢٤١٤)، وابن حبان في صحيحه (٢٧٦).

٢) عن الحسن البصري: «أن زياداً استعمل الحكم الغفاري على جيش، فأتاه عمران بن حصين فلقيه بين الناس، فقال: أتدري لم جئتك؟ فقال له: لم؟ قال: هل تذكر قول رسول اللَّه ﷺ للرجل الذي قال له أميره قع في النار فأدرك فاحتبس، فأخبر بذلك النبي ﷺ، فقال لو وقع فيها لدخلا النار جميعاً، لا طاعة في معصية اللَّه تبارك وتعالى. قال: نعم. قال: إنما أردت أن أذكرك هذا الحديث».

التخريج:

رواه الإمام أحمد (٢٠٦٧٨)، وسنده صحيح.

٣) عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «إنه من يعمل بغير طاعة اللَّه يعود حامده من الناس ذامّاً».

التخريج:

رواه الحميدي في مسنده (١/ ٢٩٢)، وابن أبي شيبة (٣٠٦٣٧)، وأبو داود في الزهد (٢٨٣)، وابن الأعرابي في معجمه (٢/ ٤٢٧).

٤) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يا أيها الناس إنه لا دين لمن دان بجحود آية من كتاب اللَّه، يا أيها الناس إنه لا دين لمن دان بفرية باطل ادعاها على اللَّه، يا أيها الناس إنه لا دين لمن دان بطاعة من عصى اللَّه عز وجل».

التخريج:

رواه أبو نعيم في الحلية (١٠/ ٣٩٤)، وفي أخبار أصبهان (٢/ ٢٢٧)، وفي سنده ضعف.

٥) عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب، فقال: يا عدي اطرح هذا الوثن من عنقك، فطرحته فانتهيت إليه وهو يقرأ سورة براءة، فقرأ هذه الآية ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١] حتى فرغ منها، فقلت: إنا لسنا نعبدهم، فقال: «أليس يحرمون ما أحل اللَّه فتحرمونه، ويحلون ما

حرم اللَّه فتستحلونه؟» قلت: بلى، قال: «فتلك عبادتهم».

التخريج:

رواه الترمذي (٣٠٩٥)، والطبراني في الكبير (١٧/ ٩٢)، واللفظ له، والبيهقي في الكبرى (١٠/ ١١٦)، وسنده حسن.

ب- من طرق الإمامية:

١) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «من طلب رضا الناس بسخط اللَّه جعل اللَّه حامده من الناس ذاماً».

التخريج:

الكافي (٢/ ٣٧٢)، الخصال (٣)، بحار الأنوار (٧٠/ ٣٩١).

٢) عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «من طلب مرضاة الناس بما يسخط اللَّه كان حامده من الناس ذاماً، ومن آثر طاعة اللَّه بغضب الناس كفاه اللَّه عداوة كل عدو، وحسد كل حاسد، وبغي كل باغ وكان اللَّه عز وجل له ناصراً وظهيراً».

التخريج:

الكافي (٢/ ٣٧٢)، تهذيب الأحكام (٦/ ١٧٩)، عوالي اللئالي (٣/ ١٨٨).

٣) عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «لا دين لمن دان بطاعة من عصى اللَّه، ولا دين لمن دان بفرية باطل على اللَّه، ولا دين لمن دان بجحود شيء من آيات اللَّه».

التخريج:

الكافي (٢/ ٣٧٣)، المحاسن (١/ ٥)، مجمع الفائدة (١٢/ ٣٥٠).

٤) عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد اللَّه عليه السلام عن قول اللَّه عز وجل: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ فقال: «أما واللَّه ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم، ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم لما أجابوهم، ولكن أحلوا لهم حراماً وحرموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون».

التخريج:

الكافي (٢/ ٣٩٨)، المحاسن (١/ ٢٤٦)، بحار الأنوار (٢/ ٩٨).

٥) عن أبي بصير، عن أبي عبد اللَّه عليه السلام في قول اللَّه: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾. فقال: «واللَّه ما صلوا ولا صاموا لهم، ولكنهم أحلوا لهم حراماً، وحرموا عليهم حلالاً فاتبعوهم».

التخريج:

المحاسن (١/ ٢٤٦)، الكافي (١/ ٥٣) روضة الواعظين (٢١).

باب: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾

أ- من طرق أهل السنة:

عن عبد اللَّه بن الزبير رضي الله عنهما «أنه حدثه أن رجلاً من الأنصار خاصم الزبير عند النبي ﷺ في شراج الحرة التي يسقون بها النخل، فقال الأنصاري: سرح الماء يمر فأبى عليه. فاختصما عند النبي ﷺ. فقال رسول اللَّه ﷺ للزبير: اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك. فغضب الأنصاري فقال: أن كان ابن عمتك!! فتلون وجه رسول اللَّه ﷺ، ثم قال: اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر. فقال الزبير: واللَّه إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾».

التخريج:

رواه البخاري (٢٣٥٩)، ومسلم (٢٣٥٧)

ب- من طرق الإمامية:

عن عبد اللَّه بن يحيى الكاهلي قال: قال أبو عبد اللَّه عليه السلام: «لو أن قوماً عبدوا اللَّه وحده لا شريك له وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان، ثم قالوا لشيء صنعه اللَّه أو صنعه النبي ﷺ: ألا صنع خلاف الذي صنع؟ أو وجدوا ذلك في قلوبهم كانوا

بذلك مشركين، ثم تلا هذه الآية ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. ثم قال أبو عبد اللَّه عَلَيْهِ السَّلَامُ: فعليكم بالتسليم».

التخريج:

الكافي (١/ ٣٩٠)، التحفة السنية (١٩)، المحاسن (١/ ٣٧١).

باب: الدعاء

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «الدعاء هو العبادة، ثم قرأ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾».

التخريج:

رواه الإمام أحمد (١٨٣٧٨)، والترمذي (٣٢٤٧)، وأبو داود (١٤٧٩)، وسنده صحيح.

٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من لم يسأل اللَّه غضب اللَّه عليه».

التخريج:

رواه البخاري في الأدب المفرد (٦٥٨)، والترمذي (٣٣٧٣)، وابن ماجه (٣٨٢٧)، والإمام أحمد (٩٧١٧)، وسنده حسن.

٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ليس شيء أكرم على اللَّه من الدعاء».

التخريج:

رواه البخاري في الأدب المفرد (٧١٢)، والإمام أحمد (٨٧٣٣)، وسنده حسن.

٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ادعوا اللّه وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن اللّه لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه».

التخريج:

رواه الترمذي (٣٤٧٩)، والإمام أحمد في مسنده (٦٦٥٥)، وسنده حسن.

٥) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد العمر إلا البر».

التخريج:

رواه الترمذي (٢١٣٩)، والطبراني في الكبير (٦١٢٨)، والطحاوي في المشكل (٧/ ٢٠١)، وسنده حسن.

٦) عن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً».

التخريج:

رواه أبو داود (١٤٨٨)، والترمذي (٣٥٥٦) وزاد (خائبين)، والطبراني في الكبير (٦١٤٨) وزاد (لا شيء فيهما)، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٢٥٠) وزاد (حتى يجعل فيهما خيراً)، وسنده صحيح.

ب- من طرق الإمامية:

١) عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أي العبادة أفضل؟ فقال: «ما من شيء أفضل عند اللّه عز وجل من أن يسأل

ويطلب مما عنده، وما أحد أبغض إلى اللَّه عز وجل ممن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده».

التخريج:

الكافي (٢/ ٤٦٦)، التحفة السنية (٦٤)، مكارم الأخلاق (٢٦٨).

٢) قال أبو عبد اللَّه عليه السلام: «الدعاء هو العبادة التي قال اللَّه عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي﴾ الآية، ادع اللَّه عز وجل ولا تقل: إن الأمر قد فرغ منه».

التخريج:

الكافي (٢/ ٤٦٧)، ذخيرة المعاد (١/ ٢٩٦)، جامع أحاديث الشيعة (١٥/ ١٨٧).

٣) عن ميسر بن عبد العزيز، عن أبي عبد اللَّه (عليه السلام) قال: قال لي: «يا ميسر ادع ولا تقل: إن الأمر قد فرغ منه. إن عند اللَّه عز وجل منزلة لا تنال إلا بمسألة، ولو أن عبداً سدَّ فاه ولم يسأل لم يعط شيئاً، فسل تعط، يا ميسر إنه ليس من باب يقرع إلا يوشك أن يفتح لصاحبه».

التخريج:

الكافي (٢/ ٤٦٦)، عدة الداعي (٢٣)، جامع أحاديث الشيعة (١٥/ ١٨٨).

٤) قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الدعاء مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح، وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي، وفي المناجاة سبب النجاة، وبالإخلاص يكون الخلاص، فإذا اشتد الفزع فإلى اللَّه المفزع».

التخريج:

الكافي (٢/ ٤٦٨)، التحفة السنية (١٤٦)، جواهر الكلام (٧/ ٢٠٢).

٥) قال النبي ﷺ: «ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدر أرزاقكم؟ قالوا: بلى، قال: تدعون ربكم بالليل والنهار، فإن سلاح المؤمن الدعاء».

التخريج:

الكافي (٢/ ٤٦٨)، الرسالة السعدية (١٢٨)، ثواب الأعمال (٢٦).

٦) عن سيف التمار قال: سمعت أبا عبد اللّه عليه السلام يقول: «عليكم بالدعاء فإنكم لا تَقَرَّبون بمثله، ولا تتركوا صغيرة لصغرها أن تدعوا بها، إن صاحب الصغار هو صاحب الكبار».

التخريج:

الكافي (٢/ ٤٦٧)، أمالي المفيد (٢٠)، بحار الأنوار (٩٠/ ٢٩٣).

٧) عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «إن الدعاء يرد ما قد قدر وما لم يقدر، قلت: وما قد قدر عرفته، فما لم يقدر؟ قال: حتى لا يكون».

التخريج:

الكافي (٢/ ٤٦٩)، الاختصاص للمفيد (٢١٩)، وسائل الشيعة (٧/ ٣٧).

٨) قال ﷺ: «لا تعجزوا عن الدعاء فإنه لم يهلك مع الدعاء أحد،

وليسأل أحدكم ربه حتى يسأله شسع نعله إذا انقطع، واسألوا اللَّه من فضله، فإنه يحب أن يسأل، وما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه اللَّه تعالى بها إحدى ثلاث: إما أن يعجل له دعوته، و إما أن يدخرها له في الآخرة، و إما أن يكف عنه من الشر مثلها. قالوا: يا رسول اللَّه إذن نكثر. قال: اللَّه أكثر».

التخريج:

الدعوات (١٩)، بحار الأنوار (٩٠/ ٣٠٠)، جامع أحاديث الشيعة (١٥/ ١٨٩).

باب: ما يقال عند الهم والغم

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن أسماء بنت عميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «علمني رسول اللَّه ﷺ كلمات أقولها عند الكرب: اللَّه ربي لا أشرك به شيئاً».

التخريج:

رواه الإمام أحمد (٢٧١٢٧)، وأبو داود (١٥٢٥)، وابن ماجه (٣٨٨٢)، وسنده صحيح.

٢) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «من نزل به هم أو غم أو كرب أو خاف من سلطان فدعا بهؤلاء استجيب له: أسألك بلا إله إلا أنت رب السماوات السبع ورب العرش العظيم وأسألك بلا إله إلا أنت رب السماوات السبع ورب العرش العظيم، وأسألك بلا إله إلا أنت رب السماوات السبع والأرضين السبع وما فيهن إنك على كل شيء قدير، ثم سل اللَّه حاجتك».

التخريج:

رواه البخاري في الأدب المفرد (٧٠٩).

ب- من طرق الإمامية:

١) عن أسماء قالت: قال رسول اللَّه ﷺ: «من أصابه هم أو غم أو

كرب أو بلاء أو لأواء فليقل: «اللَّه ربي ولا أشرك به شيئاً، توكلت على الحي الذي لا يموت».

التخريج:

الكافي (٢/ ٥٥٦)، عدة الداعي (٢٦٠)، بحار الأنوار (٩٢/ ٢٠٨).

٢) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام في الهم قال: تغتسل وتصلي ركعتين وتقول: «يا فارج الهم ويا كاشف الغم يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما فرج همي واكشف غمي، يا اللَّه الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، اعصمني وطهرني واذهب ببليتي» واقرأ آية الكرسي والمعوذتين.

التخريج:

الكافي (٢/ ٥٥٧)، موسوعة أحاديث أهل البيت (٨/ ١٧٢).

٣) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: إذا خفت أمراً فقل: «اللَّهم إنك لا يكفي منك أحد وأنت تكفي من كل أحد من خلقك فاكفني كذا وكذا».

التخريج:

الكافي (٢/ ٥٥٧)، الصحيفة الصادقة (٦٣).

باب: التوسل إلى اللَّه تعالى بأسمائه وصفاته وبالأعمال الصالحة ودعاء الرجل الصالح

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن عبد اللَّه بن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قال: «سمعت رسول اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى أووا المبيت إلى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار، فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا اللَّه بصالح أعمالكم. فقال رجل منهم: اللَّهم كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً فنأى بي في طلب شيء يوماً فلم أرح عليهما حتى ناما، فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين، وكرهت أن أغبق قبلهما أهلاً أو مالاً فلبثت والقدح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما، اللَّهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج. قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وقال الآخر: اللَّهم كانت لي بنت عم كانت أحب الناس إلي، فأردتها عن نفسها فامتنعت مني، حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت، حتى إذا قدرت عليها قالت لا أحل لك أن تفض الخاتم إلا بحقه، فتحرجت من الوقوع عليها

فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي، وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللَّهم إن كنت فعلت ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها. قال النبي ﷺ: وقال الثالث: اللَّهم إني استأجرت أجراء فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب، فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال، فجاءني بعد حين، فقال: يا عبد اللَّه أد إلي أجري. فقلت له: كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق. فقال: يا عبد اللَّه لا تستهزئ بي. فقلت: إني لا أستهزئ بك. فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئاً، اللَّهم فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون».

التخريج:

رواه البخاري (٢٢٧٢)، ومسلم (١٠٠).

٢) عن محجن بن الأدرع قال: دخل رسول اللَّه ﷺ المسجد فإذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد وهو يقول: اللَّهم إني أسألك يا اللَّه الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد أن تغفر لي ذنوبي إنك أنت الغفور الرحيم. قال: فقال: «قد غفر له، قد غفر له» ثلاثاً.

التخريج:

رواه أبو داود (٩٨٥)، والنسائي (١٣٠١)، والإمام أحمد (١٨٩٩٥)، وسنده صحيح.

٣) عن أنس رضي الله عنه : أنه كان مع رسول اللّٰه ﷺ جالساً ورجل يصلي ثم دعا: اللّٰهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت، المنان بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم. فقال النبي ﷺ : «لقد دعا اللّٰه عز وجل باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى».

التخريج:

رواه أبو داود (١٤٩٥)، والنسائي (١٣٠٠)، والإمام أحمد (١٣٥٩٥)، وسنده صحيح.

٤) عن عبد اللّٰه بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول اللّٰه ﷺ : «ما أصاب أحداً قط هم ولا حزن فقال: اللّٰهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو علمته أحداً من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب اللّٰه همه وحزنه، وأبدله مكانه فرجاً. قال فقيل: يا رسول اللّٰه ألا نتعلمها؟ فقال: بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها».

التخريج:

رواه الإمام أحمد (٣٧١٢)، وأبو يعلى (٥٢٩٧).

ب- من طرق الإمامية:

١) عن علي عليه السلام أنه كان يقول: «إن أفضل ما يتوسل به المتوسلون الإيمان باللَّه وبرسوله والجهاد في سبيل اللَّه، وكلمة الإخلاص فإنها الفطرة، وتمام الصلاة فإنها الملة، وإيتاء الزكاة فإنها من فرائض اللَّه، وصوم شهر رمضان فإنها جُنة من عذابه، وحج البيت فإنها منفاة للفقر ومدحضة للذنب، وصلة الرحم مثراة للمال ومنسأة في الأجل، وصدقة السر فإنها تطفئ الخطيئة وتطفئ غضب الرب، وصنائع الخير والمعروف فإنها تدفع ميتة السوء وتقي مصارع الهول، ألا فاصدقوا فإن اللَّه مع من صدق، وجانبوا الكذب فإن الكذب مجانب للإيمان، ألا إن الصادق على شفا منجاة وكرامة، ألا وإن الكاذب على شفا مخزاة وهلكة، ألا وقولوا خيراً تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، وأدوا الأمانة إلى من ائتمنكم، وصلوا الأرحام من قطعكم، وعودوا بالفضل عليهم.

التخريج:

المحاسن (١/ ٢٨٩)، من لا يحضره الفقيه (٢٠٥)، وسائل الشيعة (٦/ ٢٧٥).

٢) قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من دعا بهذا الدعاء: اللَّهم إني عبدك وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب

عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري وجلاء حزني، وذهاب همي» أذهب اللّه همه، وأبدله مكان حزنه».

التخريج:

الدعوات للراوندي (٥٦)، الصحيفة السجادية (٦٤)، الكافي (٢/ ٥٦١).

٣) عن عدي بن حاتم الطائي قال: «دخلت على أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام فوجدته قائماً يصلي متغيراً لونه، فلم أر مصلياً بعد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أتم ركوعاً ولا سجوداً منه، فسعيت نحوه فلما سمع بحسي أشار بيده فوقفت حتى صلى ركعتين أوجزهما وأكملهما، ثم سلم ثم سجد سجدة أطالها، فقلت في نفسي: نام واللّه فرفع رأسه، ثم قال: لا إله إلا اللّه حقاً حقاً، لا إله إلا اللّه إيماناً وتصديقاً، لا إله إلا اللّه تعبداً وَرِقّاً، يا معز المؤمنين بسلطانه، يا مذل الجبارين بعظمته، أنت كهفي حين تعييني المذاهب عند حلول النوائب فتضيق علي الأرض برحبها، أنت خلقتني يا سيدي رحمة منك لي، ولولا رحمتك لكنت من الهالكين، وأنت مؤيدي بالنصر من أعدائي ولولا نصرك لكنت من المغلوبين، يا منشئ البركات من مواضعها ومرسل الرحمة من معادنها، ويا من خص نفسه بالعز والرفعة فأولياؤه بعزه يعتزون، ويا من وضع له الملوك نير المذلة على أعناقهم فهم من سطواته خائفون، أسألك بكبريائك التي شققتها من عظمتك، وبعظمتك التي استويت بها على عرشك، وعلوت بها على خلقك،

وكلهم خاضع ذليل لعزتك، صل على محمد وآله، وافعل بي أولى الأمرين تباركت يا أرحم الراحمين».

قال عدي بن حاتم الطائي: ثم التفت إلي أمير المؤمنين بكله فقال: يا عدي، أسمعت ما قلت أنا؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: والذي فلق الحبة وبرئ النسمة ما دعا به مكروب، ولا توسل إلى اللَّه به محروب ولا مسلوب، إلا نفس اللَّه خناقه، وحل وثاقه، وفرج همه، ويسر غمه، وحقيق على من بلغه أن يتحفظه.

قال عدي: فما تركت الدعاء منذ سمعته عن أمير المؤمنين حتى الآن.

التخريج:

بحار الأنوار (٨٣/ ٢٢٥)، جامع أحاديث الشيعة (٥/٤٥٨).

٤) عن الثمالي قال: قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام: علمني دعاء. فقال: يا ثابت قل: «اللَّهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام أن تفعل بي كذا وكذا» ثم قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «هو الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى».

التخريج:

الدعوات للراوندي (٥٧)، الصحيفة السجادية (٩٤)، الكافي (٢/ ٥٥٧).

٥) عن أبي بصير قال: كان أبو عبد اللَّه عَلَيْهِ السَّلَامُ يدعو بهذا الدعاء في شهر رمضان: «اللَّهم إني بك أتوسل ومنك أطلب حاجتي، من طلب حاجة إلى الناس فإني لا أطلب حاجتي إلا منك وحدك لا شريك لك، وأسألك بفضلك ورضوانك أن تصلي على محمد وعلى أهل بيته، وأن تجعل لي في عامي هذا إلى بيتك الحرام سبيلاً حجة مبرورة متقبلة زاكية خالصة لك، تقر بها عيني وترفع بها درجتي، وترزقني أن أغض بصري، وأن أحفظ فرجي، وأن أكف بها عن جميع محارمك، حتى لا يكون شيء آثر عندي من طاعتك وخشيتك، والعمل بما أحببت والترك لما كرهت ونهيت عنه، واجعل ذلك في يسر ويسار وعافية، وأوزعني شكر ما أنعمت به علي، وأسألك أن تجعل وفاتي قتلاً في سبيلك تحت راية نبيك مع أوليائك، وأسألك أن تقتل بي أعداءك وأعداء رسولك، وأسألك أن تكرمني بهوان من شئت من خلقك، ولا تهني بكرامة أحد من أوليائك، اللَّهم اجعل لي مع الرسول سبيلاً، حسبي اللَّه ما شاء اللَّه».

التخريج:

الكافي (٤/ ٧٤)، وسائل الشيعة (١٠/ ٣٢٥)، جامع أحاديث الشيعة (٩/ ٧٤).

باب: الحلف بغير اللَّه

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن سعد بن عبيدة قال: سمع ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رجلاً يحلف «لا والكعبة»، فقال له ابن عمر: إنني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «من حلف بغير اللَّه فقد أشرك».

التخريج:

رواه أبو داود (٣٢٥١)، والترمذي (١٥٣٥)، والإمام أحمد (٦٠٧٢)، وسنده صحيح.

٢) عن سعد بن عبيدة قال: كنت عند ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقمت وتركت رجلاً عنده من كندة فأتيت سعيد بن المسيب، قال: فجاء الكندي فزعاً، فقال: جاء ابن عمر رجل فقال: أحلف بالكعبة؟ فقال: لا، ولكن احلف برب الكعبة، فإن عمر كان يحلف بأبيه، فقال رسول اللَّه ﷺ: «لا تحلف بأبيك فإنه من حلف بغير اللَّه فقد أشرك».

التخريج:

رواه الإمام أحمد (٥٥٩٣)، والطيالسي (٢٠٠٨).

٣) عن عبد اللَّه بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «من حلف بغير اللَّه، فقال فيه قولاً شديداً».

التخريج:

رواه الإمام أحمد (٥٣٤٦)، وابن المبارك في مسنده (١٧١).

٤) عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أدرك عمر بن الخطاب في ركب وهو يحلف بأبيه فناداهم رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «ألا إن اللّه ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفاً فليحلف باللّه وإلا فليصمت».

التخريج:

رواه البخاري (٦١٠٨)، ومسلم (١٦٤٦).

٥) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت عمر يقول: قال لي رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «إن اللّه ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم»، قال عمر: فواللّه ما حلفت بها منذ سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذاكراً ولا آثراً.

التخريج:

رواه البخاري (٦٦٤٧)، ومسلم (١٦٤٦).

٦) عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ألا من كان حالفاً فلا يحلف إلا باللّه»، فكانت قريش تحلف بآبائها، فقال: «لا تحلفوا بآبائكم».

التخريج:

رواه البخاري (٣٨٣٦)، ومسلم (١٦٤٦).

٧) عن عبدالرحمن بن سمرة قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تحلفوا

بالطواغي ولا بآبائكم».

التخريج:

رواه ابن أبي شيبة (١٢٢٧٧)، ومسلم (١٦٤٨).

٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «من حلف منكم فقال في حلفه باللات والعزى، فليقل: لا إله إلا اللَّه، ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق».

التخريج:

رواه البخاري (٦١٠٧)، ومسلم (١٦٤٧).

٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد، ولا تحلفوا إلا باللَّه، ولا تحلفوا باللَّه إلا وأنتم صادقون».

التخريج:

رواه أبو داود (٣٢٤٨)، والنسائي (٣٧٦٩)، وسنده صحيح.

١٠) عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «من حلف بالأمانة فليس منا».

التخريج:

رواه أبو داود (٣٢٥٣)، والإمام أحمد (٢٣٠٣٠).

١١) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كانت يمين النبي ﷺ: «لا ومقلب القلوب».

التخريج:

رواه البخاري (٦٦٢٨).

ب- من طرق الإمامية:

١) عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «نهى رسول اللَّه ﷺ عن: . . .، ونهى أن يحلف الرجل بغير اللَّه، وقال: من حلف بغير اللَّه عز وجل فليس من اللَّه في شيء، ونهى أن يحلف الرجل بسورة من كتاب اللَّه عز وجل، وقال: من حلف بسورة من كتاب اللَّه فعليه لكل آية منها كفارة يمين فمن شاء بر ومن شاء فجر، ونهى أن يقول الرجل للرجل: لا وحياتك وحياة فلان».

التخريج:

من لا يحضره الفقيه (٤/ ٩)، أمالي الصدوق (٥١٢)، بحار الأنوار (٧٣/ ٣٣١).

٢) عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «لا تتبعوا خطوات الشيطان»، قال: «كل يمين بغير اللَّه فهي من خطوات الشيطان».

التخريج:

العياشي في تفسيره (١/ ٧٣)، بحار الأنوار (١٠١/ ٢٢٣).

٣) عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: «الأيمان لا تكون إلا باللَّه، ولا يلزم العباد شيء مما يحلفون به إلا ما كان باللَّه، وما كان غير ذلك

مما يحلف به فليس في شيء منه حنث ولا تجب فيه كفارة، وقال: لا أرى لأحد أن يحلف أحداً إلا بالله، والحالف بالله الصادق معظم لله».

التخريج:

دعائم الإسلام (٢/ ٩٦٩)، جامع أحاديث الشيعة (١٩/ ٤٥٩).

٤) عن النبي ﷺ قال: «من حلف بغير الله فقد كفر وأشرك».

التخريج:

عوالي اللئالي (١/ ٢٦٢)، جامع أحاديث الشيعة (١٩/ ٤٦٠).

٥) عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾، قال: «إن أهل الجاهلية كان من قولهم: كلّا وأبيك، وبلى وأبيك، فأمروا أن يقولوا: لا والله، وبلى والله».

التخريج:

العياشي في تفسيره (١/ ٩٨)، بحار الأنوار (٩٦/ ٣١١).

٦) عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تحلفوا إلا بالله، ومن حلف بالله فليصدق، ومن حلف له بالله فليرض، ومن حلف له بالله فلم يرض فليس من الله».

التخريج:

النوادر (٥٠)، الكافي (٧/ ٤٣٨)، تهذيب الأحكام (٨/ ٢٨٤).

٧) قال جعفر بن محمد عليه السلام: «لا يمين إلا باللَّه».

التخريج:

دعائم الإسلام (٢/ ٥٢١)، مستدرك الوسائل (١٦/ ٦٦).

٨) عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: «لا يحلف إلا باللَّه، فأما قول: لا بل شانيك، فإنه من قول أهل الجاهلية، ولو حلف بهذا أو شبهه ترك أن يحلف باللَّه».

التخريج:

مسائل علي بن جعفر (٣٠٦)، قرب الإسناد (٢٩٢)، من لا يحضره الفقيه (٣/ ٣٦٣).

٩) عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول اللَّه تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾، ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾، وما أشبه ذلك، فقال: «إن للَّه أن يقسم من خلقه بما يشاء، وليس لخلقه أن يقسموا إلا به».

التخريج:

النوادر (٥٢)، الكافي (٧/ ٤٤٩)، تهذيب الأحكام (٨/ ٢٧٧).

١٠) عن علي عليه السلام قال: «كانت يمين رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم التي يحلف بها: والذي نفس محمد بيده، وربما حلف قال: لا ومقلب القلوب».

التخريج:

مسند زيد بن علي (٢١٩)، عوالي اللئالي (٣/ ٤٤٣).

باب: فضل السجود للَّه تعالى

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء».

التخريج:

رواه مسلم (٤٨٢).

٢) عن معدان بن أبي طلحة اليعمري قال: لقيت ثوبان مولى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت: أخبرني بعمل أعمله يدخلني اللَّه به الجنة. أو قال: قلت: بأحب الأعمال إلى اللَّه. فسكت. ثم سألته فسكت. ثم سألته الثالثة، فقال: سألت عن ذلك رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: «عليك بكثرة السجود للَّه، فإنك لا تسجد للَّه سجدة إلا رفعك اللَّه بها درجة، وحط عنك بها خطيئة». قال معدان: ثم لقيت أبا الدرداء فسألته، فقال لي مثل ما قال لي ثوبان.

التخريج:

رواه مسلم (٤٨٨).

٣) عن ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه قال: «كنت أبيت مع رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فأتيته بوضوئه وحاجته، فقال لي: سل. فقلت: أسألك

مرافقتك في الجنة. قال: أو غير ذلك؟ قلت: هو ذاك. قال: فأعني على نفسك بكثرة السجود».

التخريج:

رواه مسلم (٤٨٩).

وفي رواية عند الإمام أحمد (١٦٦٢٩): عن ربيعة بن كعب قال: «كنت أخدم رسول اللَّه ﷺ وأقوم له في حوائجه نهاري أجمع حتى يصلّي رسول اللَّه ﷺ العشاء الآخرة، فأجلس ببابه إذا دخل بيته، أقول لعلها أن تحدث لرسول اللَّه ﷺ حاجة، فما أزال أسمعه يقول رسول اللَّه ﷺ سبحان اللَّه سبحان اللَّه سبحان اللَّه وبحمده حتى أملّ فأرجع أو تغلبني عيني فأرقد. قال: فقال لي يوماً لما يرى من خفتي له وخدمتي إياه: سلني يا ربيعة أعطك. قال: فقلت: أنظر في أمري يا رسول اللَّه ثم أعلمك ذلك. قال: ففكرت في نفسي فعرفت أن الدنيا منقطعة زائلة، وأن لي فيها رزقاً سيكفيني ويأتيني. قال: فقلت: أسأل رسول اللَّه ﷺ لآخرتي فإنه من اللَّه عز وجل بالمنزل الذي هو به. قال: فجئت، فقال: ما فعلت يا ربيعة؟ قال: فقلت: نعم يا رسول اللَّه، أسألك أن تشفع لي إلى ربك فيعتقني من النار. قال: فقال: من أمرك بهذا يا ربيعة؟ قال: فقلت: لا واللَّه الذي بعثك بالحق ما أمرني به أحد، ولكنك لما قلت سلني أعطك، وكنتَ من اللَّه بالمنزل الذي أنت به نظرت في آمري، وعرفت أن

الدنيا منقطعة وزائلة، وأن لي فيها رزقاً سيأتيني، فقلت: أسأل رسول اللَّه ﷺ لآخرتي. قال: فصمت رسول اللَّه ﷺ طويلاً، ثم قال لي: إنى فاعل، فأعني على نفسك بكثرة السجود».

٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن الناس قالوا: يا رسول اللَّه، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال النبي ﷺ . . . . إلى أن قال: «حتى إذا أراد اللَّه رحمة من أراد من أهل النار أمر اللَّه الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد اللَّه فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود، وحرم اللَّه على النار أن تأكل أثر السجود، فيخرجون من النار، فكل ابن أدم تأكله النار إلا أثر السجود. . . ».

التخريج:

رواه البخاري (٨٠٦)، ومسلم (١٨٢).

ب- من طرق الإمامية:

١) عن علي بن أبي حمزة قال: قال أبو عبد اللَّه عليه السلام لأبي بصير: «إن خفت أمراً يكون، أو حاجة تريدها، فابدأ باللَّه ومجده وأثن عليه كما هو أهله، وصل على النبي ﷺ، وسل حاجتك، وتباك ولو مثل رأس الذباب، إن أبي عليه السلام كان يقول: إن أقرب ما يكون العبد من الرب عز وجل وهو ساجد باك».

التخريج:

الكافي (٢/ ٤٨٢)، عدة الداعي (١٦١)، بحار الأنوار (٩٠/ ٣٣٤).

٢) عن الحسن بن علي الوشاء، قال: سمعت الرضا عليه السلام، يقول: «أقرب ما يكون العبد من اللّه عز وجل وهو ساجد، وذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿وَٱسۡجُدۡ وَٱقۡتَرِب﴾».

التخريج:

عيون أخبار الرضا (١/ ١٠)، الكافي (٣/ ٢٥٦)، بحار الأنوار (٨٢/ ١٦٢).

٣) عن أبي عبد اللّه (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «أحب الأعمال إلى اللّه عز و جل الصلاة وهي آخر وصايا الأنبياء، فما أحسن الرجل يغتسل أو يتوضأ فيسبغ الوضوء، ثم يتنحى حيث لا يراه أنيس فيشرف عليه وهو راكع أو ساجد، إن العبد إذا سجد فأطال السجود نادى إبليس: ياويلاه أطاع وعصيت، وسجد وأبيت».

التخريج:

الكافي (٣/ ٢٦٤)، بحار الأنوار (٦٠/ ٢٢١).

٤) عن أبي عبد اللّه عليه السلام أنه قال: «مر بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل وهو يعالج بعض حجراته فقال: يا رسول اللّه ألا أكفيك؟ فقال: شأنك، فلما فرغ قال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: حاجتك؟ قال: الجنة، فأطرق رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: نعم، فلما ولى قال له: يا عبد اللّه أعنا بطول السجود».

التخريج:

الكافي (٣/ ٢٦٦)، الأربعون حديثاً (٨١)، بحار الأنوار (٨٢/ ١٦٥).

٥) عن أبي بصير قال: قال أبو عبد اللَّه عليه السلام : «يا أبا محمد، عليك بطول السجود، فإن ذلك من سنن الأوابين».

التخريج:

علل الشرائع (٢/ ٣٤٠)، بحار الأنوار (٨٢/ ١٦٢)، جامع أحاديث الشيعة (٥/ ٢٣٥).

٦) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: حدثني أبي، عن جدي عن آبائه عليهم السلام أن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أطيلوا السجود، فما من عمل أشد على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجداً، لأنه أمر بالسجود فعصى، وهذا أمر بالسجود فأطاع فيما أمر».

التخريج:

علل الشرائع (٢/ ٣٤٠)، بحار الأنوار (٨٢/ ١٦١)، وسائل الشيعة (٦/ ٣٨١).

٧) عن الحسن بن على الوشا قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «إذا نام العبد وهو ساجد، قال اللَّه تبارك وتعالى: عبدي قبضت روحه وهو في طاعتي».

التخريج:

عيون أخبار الرضا (٢/ ٢٥٣)، بحار الأنوار (٨٣/ ٢٣٠)، جامع أحاديث الشيعة (٥/ ٢٣٣).

٨) عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم رجل فقال:

ادع اللَّه لي أن يدخلني الجنة. فقال: «أعني بكثرة السجود».

التخريج:

تهذيب الأحكام (٢/ ٢٣٦)، من لا يحضره الفقيه (١/ ٢١٠)، جامع أحاديث الشيعة (٥/ ٢٢٦).

٩) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: «إن قوماً أتوا رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقالوا: يا رسول اللَّه، اضمن لنا على ربك الجنة. قال: فقال: على أن تعينوني بطول السجود. قالوا: نعم يا رسول اللَّه، فضمن لهم الجنة».

التخريج:

أمالي الطوسي (٦٦٤)، بحار الأنوار (٢٢/ ١٤٢)، مستدرك الوسائل (٤/ ٤٧١).

١٠) عن أبي عبد اللَّه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «من سجد سجدة حط عنه بها خطيئة، ورفع له بها درجة».

التخريج:

ثواب الأعمال (٣٤)، بحار الأنوار (٨٢/ ١٦٣)، جامع أحاديث الشيعة (٥/ ٢٢٨).

١١) قال الصادق عليه السلام: «السجود منتهى العبادة من بني آدم».

التخريج:

الدعوات (٣٣)، بحار الأنوار (٨٢/ ١٦٤)، مستدرك الوسائل (٤/ ٤٧٢).

١٢) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال:

«علّمني عملًا يحبني اللَّه عليه، ويحبني المخلوقون، ويثري اللَّه مالي، ويصح بدني، ويطيل عمري، ويحشرني معك، فقال: هذه ست خصال، تحتاج إلى ست خصال: إذا أردت أن يحبك اللَّه فخفه واتقه، وإذا أردت أن يحبك المخلوقون فأحسن إليهم وارفض ما في يديهم، وإذا أردت أن يثري اللَّه مالك فزكّه، وإذا أردت أن يصح بدنك فأكثر من الصدقة، وإذا أردت أن يطيل اللَّه عمرك فصل ذوي أرحامك، وإذا أردت أن يحشرك اللَّه معي فأطل السجود بين يدي اللَّه الواحد القهار».

التخريج:

أعلام الدين (٢٦٨)، بحار الأنوار (٨٢/ ١٦٤)، مستدرك الوسائل (٤/ ٤٧٢).

باب: حرمة السجود لغير اللَّه تعالى

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن قيس بن سعد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم، فقلت: رسول اللَّه أحق أن يسجد له. قال: فأتيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فقلت: إني أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم، فأنت يا رسول اللَّه أحق أن نسجد لك. قال: «أرأيت لو مررت بقبري أكنت تسجد له؟ قال: قلت: لا. قال: فلا تفعلوا، لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد، لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن، لما جعل اللَّه لهم عليهن من الحق».

التخريج:

رواه أبو داود (٢١٤٠)، والدارمي (١٤٦٣).

٢) عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: دخل حائطاً من حوائط الأنصار، فإذا فيه جملان يضربان ويرعدان، فاقترب رسول اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ منهما، فوضعها جرانهما بالأرض، فقال من معه: سجد له. فقال رسول اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «ما ينبغي لأحد أن يسجد لأحد، ولو كان أحد ينبغي أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، لما عظم اللَّه عليها من حقه».

التخريج:

رواه ابن حبان في صحيحه (٤١٦٢).

٣) عن عبد اللَّه بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: قدم معاذ اليمن أو قال الشام فرأى النصارى تسجد لبطارقتها وأساقفتها، فروأ في نفسه أن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم أحق أن يعظم، فلما قدم، قال: يا رسول اللَّه رأيت النصارى تسجد لبطارقتها وأساقفتها، فروأت في نفسي أنك أحق أن تعظم. فقال: «لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، ولا تؤدي المرأة حق اللَّه عز وجل عليها كله حتى تؤدي حق زوجها عليها كله، حتى لو سألها نفسها وهي على ظهر قتب لأعطته إياه».

التخريج:

رواه الإمام أحمد (١٩٤٢٢)، والطبراني في الكبير (٥١١٧)، والحاكم في مستدركه (٧٣٢٥).

٤) عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم كان في نفر من المهاجرين والأنصار، فجاء بعير فسجد له. فقال أصحابه: يا رسول اللَّه، تسجد لك البهائم والشجر، فنحن أحق أن نسجد لك. فقال: «اعبدوا ربكم، وأكرموا أخاكم، ولو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، ولو أمرها أن تنقل من جبل أصفر إلى جبل أسود، ومن جبل أسود إلى جبل أبيض كان ينبغي لها أن تفعله».

التخريج:

رواه الإمام أحمد (٢٤٥١٥).

ب- من طرق الإمامية:

١) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: إن قوماً أتوا رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: يا رسول اللَّه، إنا رأينا أناساً يسجد بعضهم لبعض، فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها».

التخريج:

الكافي (٥/٥٠٨)، من لا يحضره الفقيه (٣/ ٤٣٩)، مكارم الأخلاق (٢١٥).

٢) عن أبى عبد اللَّه عليه السلام قال: «كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم يوماً قاعداً في أصحابه، إذ مر به بعير، فجاء حتى ضرب بجرانه الأرض ورغا، فقال رجل من القوم: يا رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم، أسجد لك هذا البعير، فنحن أحق أن نفعل؟ فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: لا، بل اسجدوا للَّه، إن هذا الجمل جاء يشكوا أربابه، وزعم أنهم أنتجوه صغيراً، فلما كبر وقد اعتملوا عليه وصار عوداً كبيراً، أرادوا نحره، فشكى ذلك، فدخل رجلاً من القوم ما شاء اللَّه أن يدخله من الإنكار لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: لو أمرت شيئاً يسجد لآخر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها».

التخريج:

بصائر الدرجات (٣٧٢)، بحار الأنوار (٢٧/ ٢٦٥)، وسائل الشيعة (٦/ ٣٨٥).

٣) عن العسكري عليه السلام في احتجاج النبي صلى الله عليه وآله وسلم على مشركي العرب أنّه قال لهم: «لم عبدتم الأصنام من دون اللَّه؟ قالوا: نتقرّب بذلك إلى اللَّه، وقال بعضهم: إنّ اللَّه لمّا خلق آدم وأمر الملائكة بالسجود له، فسجدوا له تقرّباً للَّه، كنّا نحن أحقّ بالسجود لآدم من الملائكة، ففاتنا ذلك، فصوّرنا صورته فسجدنا لها تقرّباً إلى اللَّه كما تقرّبت الملائكة بالسجود لآدم إلى اللَّه، وكما أمرتم بالسجود بزعمكم إلى جهة مكّة ففعلتم، ثمّ نصبتم بأيديكم في غير ذلك البلد محاريب فسجدتم إليها، فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: أخطأتم الطريق وضللتم ـ إلى أن قال ـ أخبروني عنكم إذا عبدتم صور من كان يعبد اللَّه فسجدتم له أو صلّيتم ووضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود بها، فما الذي بقيتم لربّ العالمين؟! أما علمتم أنّ من حقّ من يلزمه من يلزم تعظيمه وعبادته أن لا يساوي به عبده؟! أرأيتم ملكاً أو عظيماً إذا سوّيتموه بعبيده في حق التعظيم والخشوع والخضوع، أيكون في ذلك وضع من حق الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير؟ فقالوا: نعم، قال: أفلا تعلمون أنّكم من حيث تعظّمون اللَّه بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون على ربّ العالمين؟ ـ إلى أن قال ـ واللَّه عزّ وجلّ حيث أمر بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورته التي هي غيره، فليس لكم أن تقيسوا ذلك عليه، لأنّكم لا تدرون لعلّه يكره ما تفعلون، إذ لم يأمركم به، ثمّ قال: أرأيتم لو أذن لكم رجل في دخول داره يوماً بعينه، ألكم أن تدخلوها بعد ذلك بغير أمره؟ أو

لكم أن تدخلوا له داراً أُخرى مثلها بغير أمره؟ قالوا: لا، قال: فاللَّه أولى أن لا يُتصرّف في ملكه بغير إذنه، فلم فعلتم؟! ومتى أمركم أن تسجدوا لهذه الصور؟!» الحديث.

التخريج:

الاحتجاج (١/ ٢٢)، بحار الأنوار (٩/ ٢٦٤).

٤) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام. في حديث طويل. أنّ زنديقاً قال له: أفيصلح السجود لغير اللَّه؟ قال: لا، قال: فكيف أمر اللَّه الملائكة بالسجود لآدم؟! فقال: «إن من سجد بأمر اللَّه، سجد للَّه، إذا كان عن أمر اللَّه».

التخريج:

الاحتجاج (٢/ ٨٠)، بحار الأنوار (١٠/ ١٦٨)، وسائل الشيعة (٦/ ٣٨٧).

٥) عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في نفر من أصحابه، فجاء بعير فسجد له، فقالوا: يا رسول اللَّه، سجدت لك البهائم والشجر، ونحن أحق أن نسجد لك. فقال: «اعبدوا ربكم، وأكرموا أخاكم، فإنه لا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد من دون اللَّه، ولو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، ولو أمرها أن تنقل من جبل أحمر إلى جبل أسود ومن جبل أسود إلى جبل أحمر لكان تحق لها أن تفعل».

التخريج:

مناقب الإمام أمير المؤمنين (١/ ٦٥).

٦) روي أن أعرابياً جاء إلى النبي ﷺ فقال: «هل لك من آية فيما تدعوا إليه؟ قال: نعم، إئت تلك الشجرة فقل لها: «يدعوك رسول اللَّه»، فمالت عن يمينها ويسارها وبين يديها فقطعت عروقها، ثم جاءت تخذ الأرض حتى وقفت بين يدي رسول اللَّه. قال: فمرها حتى ترجع إلى منزلها، فأمرها، فرجعت إلى منبتها. فقال الأعرابي: إئذن لي أسجد لك. قال: لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها. قال: فاذن لي أن أقبل يديك. فأذن له».

التخريج:

الخرائج والجرائح (١/ ٤٤)، بحار الأنوار (١٧/ ٣٧٧).

باب: ما جاء في الرقى والتمائم

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن زينب امرأة عبد اللَّه عن عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك». قالت: قلت: لم تقول هذا؟ واللَّه لقد كانت عيني تقذف، وكنت أختلف إلى فلان اليهودي يرقيني، فإذا رقاني سكنت. فقال عبد اللَّه: إنما ذاك عمل الشيطان، كان ينخسها بيده فإذا رقاها كف عنها، إنما كان يكفيك أن تقولي كما كان رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً».

التخريج:

رواه أبو داود (٣٨٨٣).

وفي رواية: عن زينب قالت: كانت عجوز تدخل علينا ترقي من الحمرة، وكان لنا سرير طويل القوائم، وكان عبد اللَّه إذا دخل تنحنح وصَوَّت، فدخل يوم، فلما سمعت صوته احتجبت منه، فجاء فجلس إلى جانبي، فمسني فوجد مس خيط، فقال: ماهذا؟ فقلت: رقى لي فيه من الحمرة. فجذبه وقطعه فرمى به، وقال: لقد أصبح آل عبد اللَّه أغنياء عن الشرك. سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك».

قلت: فإني خرجت يوماً فأبصرني فلان، فدمعت عيني التي تليه، فإذا رقيتها سكنت دمعتها، وإذا تركتها دمعت. قال ذاك الشيطان، إذا أطعته تركك وإذا عصيته طعن بإصبعه في عينك، ولكن لو فعلت كما فعل رسول اللَّه ﷺ كان خيراً لك وأجدر أن تشفين، تنضحين في عينك الماء وتقولين أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً».

التخريج:

رواه ابن ماجه (٣٥٣٠)، والإمام أحمد (٣٦١٥).

٢) عن عمران بن حصين رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ أبصر على عضد رجل حلقة أراه قال من صفر، فقال: ويحك ما هذه؟ قال: من الواهنة. قال: أما إنها لا تزيدك إلا وهناً، انبذها عنك فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبداً».

التخريج:

رواه الإمام أحمد (٢٠٠١٤)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٣٤٦٠)، وعبد الرزاق (٢٠٣٤٤)، وابن ماجه (٣٥٣١).

٣) عن زيد بن وهب قال: انطلق حذيفة إلى رجل من النخع يعوده، فانطلق وانطلقت معه، فدخل عليه ودخلت معه، فلمس عضده فرأى فيه خيطاً، فأخذه فقطعه، ثم قال: «لو مت وهذا في عضدك ما صليت عليك».

التخريج:

رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٣٤٦٢).

٤) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن النبي ﷺ قال: «من علق التمائم وعقد الرقى فهو على شعبة من الشرك».

التخريج:

رواه ابن أبي شيبة (٢٣٤٧٠).

٥) عن الحسن قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «من علق علقة وكل إليها».

التخريج:

رواه عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٣٤٥).

٦) عن ابن مسعود رضي الله عنه: أن رسول اللَّه ﷺ كره عشراً: «تغيير الشيب، وخاتم الذهب، والضرب بالكعاب، والرقى إلا بالمعوذات، والتمائم، وجر الإزار، والصفرة، والتبرج بالزينة لغير محلها، وعزل الماء عن محله».

التخريج:

رواه الإمام أحمد (٤١٧٩)، وابن حبان (٥٦٨٣).

٧) عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه: «أن رسول اللَّه ﷺ أقبل إليه رهط فبايع تسعة وأمسك عن واحد. فقالوا: يا رسول اللَّه، بايعت تسعة

وتركت هذا. قال: إن عليه تميمة. فأدخل يده فقطعها، فبايعه، وقال: من علق تميمة فقد أشرك».

التخريج:

رواه الإمام أحمد (١٧٤٥٨)، والطبراني في الكبير (٨٢٠) بلفظ (فلا تمم اللَّه له)، وابن حبان (٦٠٨٦) بلفظ (فلا أتم اللَّه له).

٨) عن كريب الكندي قال: أخذ بيدي علي بن الحسين فانطلقنا إلى شيخ من قريش يقال له ابن أبي حثمة يصلي إلى أسطوانة، فجلسنا إليه، فلما رأى علياً انصرف إليه، فقال له علي: حدثنا حديث أمك في الرقية، قال: حدثتني أمي أنها كانت ترقي في الجاهلية، فلما جاء الإسلام قالت: لا أرقي حتى أستأذن رسول اللَّه ﷺ، فأتته فاستأذنته، فقال لها رسول اللَّه ﷺ: «ارقي ما لم يكن فيها شرك».

التخريج:

رواه الطبراني في الكبير (٧٩٦)، وابن حبان (٦٠٩٢).

٩) عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا: يا رسول اللَّه ما ترى في ذلك؟ قال: «اعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك».

التخريج:

رواه مسلم (٢٢٠٠).

١٠) عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول اللَّه ﷺ دخل عليها وامرأة تعالجها

أو ترقيها، فقال: «عالجيها بكتاب اللَّه».

التخريج:

رواه ابن حبان في صحيحه (٦٠٩٨).

ب- من طرق الإمامية:

١) عن القاسم قال: قال أبو عبد اللَّه الصادق عليه السلام: «إن كثيراً من التمائم شرك».

التخريج:

طب الأئمة (٤٨)، بحار الأنوار (٩٢/ ٥).

٢) عن أحمد بن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر محمد الباقر عليه السلام: «أيتعوذ بشيء من هذه الرقى؟ قال: لا، إلا من القرآن، فإن علياً عليه السلام كان يقول: إن كثيراً من الرقى والتمائم من الإشراك».

التخريج:

طب الأئمة (٤٨)، بحار الأنوار (٩٢/ ٥).

٣) عن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «أنه نهى عن الرقى بغير كتاب اللَّه وما لا يعرف بذكره، وقال: إن هذه الرقى مما أخذه سليمان بن داود على الإنس والجن والهوام».

التخريج:

دعائم الإسلام (٢/ ١٤١)، بحار الأنوار (٦٠/ ١٨).

٤) عن النبي ﷺ: «أنه نهى عن التمائم والتول».

التخريج:

دعائم الإسلام (٢/ ١٤٢)، بحار الأنوار (٦٠/ ١٨).

٥) عن عبد اللَّه بن سنان عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: سألته عن رقية العقرب والحية والنشرة، ورقية المجنون والمسحور الذي يعذب، قال: «يا ابن سنان لا بأس بالرقية والعوذة والنشر، إذا كانت من القرآن، ومن لم يشفه القرآن فلا شفاه اللَّه، وهل شيء أبلغ في هذه الأشياء من القرآن، أليس اللَّه تعالى يقول: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾، أليس اللَّه يقول تعالى ذكره وجل ثناؤه: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾، سلونا نعلمكم ونوقفكم على قوارع القرآن لكل داء».

التخريج:

طب الأئمة (٤٨)، بحار الأنوار (٩٢/ ٤)،وسائل الشيعة (٤/ ٨٧٧).

٦) عن أبي بصير، عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: «لا بأس بالرقى من العين والحمى والضرس وكل ذات هامة لها حمة، إذا علم الرجل ما يقول، لا يدخل في رقيته وعوذته شيئاً لا يعرفه».

التخريج:

طب الأئمة (٤٨)، بحار الأنوار (٩٢/ ٤)، وسائل الشيعة (٤/ ٨٧٨).

باب: ما جاء في السحر

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن عائشة رضي الله عنها قالت: سحر رسول اللَّه ﷺ رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول اللَّه ﷺ يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي، لكنه دعا ودعا، ثم قال: «يا عائشة أشعرت أن اللَّه أفتاني فيما استفتيته فيه، أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوب. قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم. قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ذكر. قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان. فأتاها رسول اللَّه ﷺ في ناس من أصحابه، فجاء فقال: «يا عائشة، كأن ماءها نقاعة الحناء، أو كأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين». قلت: يا رسول اللَّه أفلا استخرجته؟ قال: «قد عافاني اللَّه فكرهت أن أثور على الناس فيه شراً». فأمر بها فدفنت.

التخريج:

رواه البخاري (٥٧٦٣)، ومسلم (٢١٨٩).

٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات». قالوا: يا رسول اللَّه، وما هن؟ قال: «الشرك باللَّه،

والسحر، وقتل النفس التي حرم اللَّه إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات».

التخريج:

رواه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).

٣) عن صفوان بن عسال رضي الله عنه قال: «قال يهودي لصاحبه اذهب بنا إلى هذا النبي، فقال صاحبه: لا تقل نبي، إنه لو سمعك كان له أربعة أعين، فأتيا رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فسألاه عن تسع آيات بينات، فقال لهم: لا تشركوا باللَّه شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا النفس التي حرم اللَّه إلا بالحق، ولا تمشوا ببريء إلى ذي سلطان ليقتله، ولا تسحروا، ولا تأكلوا الربا، ولا تقذفوا محصنة، ولا تولوا الفرار يوم الزحف، وعليكم خاصة اليهود أن لا تعتدوا في السبت. فقال: فقبلوا يده ورجله، فقالا: نشهد أنك نبي. قال: فما يمنعكم أن تتبعوني؟ قالوا: إن داود دعا ربه أن لا يزال في ذريته نبي، وإنا نخاف إن تبعناك أن تقتلنا اليهود».

التخريج:

رواه الترمذي (٢٧٣٣)، والنسائي (٤٠٧٨)، والإمام أحمد (١٨١١٧).

٤) عن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «حد الساحر ضربة بالسيف».

التخريج:

رواه الترمذي (١٤٦٠)، والطبراني في الكبير (١٦٦٥)، والدارقطني (١١٢).

٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك، ومن تعلق شيئاً وكل إليه».

التخريج:

رواه النسائي (٤٠٧٩)، والطبراني في الأوسط (١٤٦٩)، والبزار (٣٥٧٨).

٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ثلاث من لم يكن فيه غفر له ما سواه لمن شاء، من مات لا يشرك باللَّه شيئاً، ولم يكن ساحراً يتبع السحرة، ولم يحقد على أخيه».

التخريج:

رواه البخاري في الأدب المفرد (٤١٣)، والطبراني في الكبير (١٣٠٠٤).

ب- من طرق الإمامية:

١) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن جبرئيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: يا محمد. قال: لبيك يا جبرئيل. قال: إن فلاناً اليهودي سحرك، وجعل السحر في بئر بني فلان، فابعث إليه يعني إلى البئر أوثق الناس عندك وأعظمهم في عينك وهو عديل نفسك حتى يأتيك بالسحر. قال: فبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم

علي بن أبي طالب عليه السلام، وقال: انطلق إلى بئر ذروان، فإن فيها سحراً سحرني به لبيد بن أعصم اليهودي فاتني به. قال علي عليه السلام: فانطلقت في حاجة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فهبطت فإذا ماء البئر قد صار كأنه ماء الحياض من السحر، فطلبته مستعجلاً حتى انتهيت إلى أسفل القليب، فلم أظفر به، قال الذين معي: ما فيه شيء فاصعد، فقلت: لا واللّه ما كذب، وما كذبت، وما نفسي به مثل أنفسكم يعني رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، ثم طلبت طلباً بلطف فاستخرجت حقاً، فأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: افتحه ففتحته فإذا في الحق قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها إحدى و عشرون عقدة، وكان جبرئيل عليه السلام أنزل يومئذ المعوذتين على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي اقرأها على الوتر، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام كلما قرأه انحلت عقدة، حتى فرغ منها، وكشف اللّه عز وجل عن نبيه ما سحر به، وعافاه.

و يروى أن جبرئيل وميكائيل عليهما السلام أتيا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فجلس إحداهما عن يمينه والآخر عن شماله، فقال جبرئيل لميكائيل: ما وجع الرجل؟ فقال ميكائيل: هو مطبوب. فقال جبرئيل عليه السلام: من طبه؟ قال: لبيد بن أعصم اليهودي، ثم ذكر الحديث إلى آخره.

التخريج:

طب الأئمة (١١٣)، بحار الأنوار (١٨/ ٦٩)، التفسير الصافي (٧/ ٥٨٤).

٢) عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سحر لبيد بن أعصم اليهودي وأم عبد اللّه اليهودية رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في عقد من قز أحمر وأخضر وأصفر، فعقدوه له في إحدى عشر عقدة، ثم جعلوه في جف من طلع - قال: يعني قشور اللوز، ثم أدخلوه في بئر بواد في المدينة في مراقي البئر تحت راعوفة - يعني الحجر الخارج - فأقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثاً لا يأكل ولا يشرب ولا يسمع ولا يبصر ولا يأتي النساء، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام ونزل معه بالمعوذتين، فقال له: يا محمد ما شأنك؟ قال: ما أدري، أنا بالحال الذي ترى! فقال: إن أم عبداللّه ولبيد بن أعصم سحراك، وأخبره بالسحر حيث هو. ثم قرأ جبرئيل عليه السلام: «بسم اللّه الرحمن الرحيم ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلۡفَلَقِ﴾»، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فانحلت عقدة، ثم لم يزل يقرأ آية ويقرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتنحل عقدة، حتى أقرأها عليه إحدى عشر آية وانحلت إحدى عشر عقدة، وجلس النبي ودخل أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره بما جاء به جبرئيل، وقال له: انطلق فاتني بالسحر، فخرج علي فجاء به، فأمر به رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فنقض، ثم تفل عليه، وأرسل إلى لبيد بن أعصم وأم عبد اللّه اليهودية، فقال: ما دعاكم إلى ما صنعتم؟! ثم دعا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم على لبيد، وقال: لا أخرجك اللّه من الدنيا سالماً، قال: وكان موسراً كثير المال، فمر به غلام يسعى، في أذنه قرط قيمته دينار، فجاذبه فخرم أذن الصبي، فأخذ وقطعت يده فمات من وقته.

التخريج:

تفسير فرات (٦١٩)، دعائم الإسلام (٢/ ١٣٨)، بحار الأنوار (٦٠/ ٢٣).

٣) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام: «أن رجلاً سأله عن المعوذتين في أي شيء نزلتا؟ إن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم سحره لبيد بن أعصم اليهودي. فقال أبو بصير لأبي عبد اللَّه عليه السلام: وما كان ذا؟ وما عسى أن يبلغ من سحره؟! فقال أبو عبد اللَّه الصادق عليه السلام: بلى، كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرى يجامع وليس يجامع، وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده، والسحر حق، وما سلط السحر إلا على العين والفرج. فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخبره بذلك، فدعا علياً عليه السلام وبعثه ليستخرج ذلك من بئر ذروان، وذكر الحديث بطوله إلى آخره».

التخريج:

طب الأئمة (١١٤)، بحار الأنوار (٦٠/ ٢٥)، جامع أحاديث الشيعة (١٧/ ٢٤٤).

٤) عن جعفر، عن أبيه: أن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «من تعلم شيئاً من السحر - قليلًا أو كثيراً - فقد كفر، وكان آخر عهده بربه، وحَدُّه أن يقتل، إلا أن يتوب».

التخريج:

قرب الإسناد (١٥٢)، وسائل الشيعة (١٧/ ١٤٨).

٥) عن نصر بن قابوس قال: سمعت أبا عبد اللَّه عليه السلام يقول:

«المنجم ملعون، والكاهن ملعون، والساحر ملعون، والمغنية ملعونة، ومن آواها وأكل كسبها ملعون، وقال عليه السلام: المنجم كالكاهن، والكاهن كالساحر، والساحر كالكافر، والكافر في النار».

التخريج:

الخصال (٢٩٧)، بحار الأنوار (٥٥/ ٢٢٦)، جامع أحاديث الشيعة (١٧/ ١٩٥).

٦) عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن خمر، ومدمن سحر، وقاطع رحم».

التخريج:

الخصال (١٧٩)، بحار الأنوار (٧٦/ ١٢٩)، وسائل الشيعة (١٥/ ٣٤٦).

باب: ما جاء في الكهانة

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن صفية عن بعض أزواج النبي ﷺ: عن النبي ﷺ قال: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة».

التخريج:

رواه مسلم (٢٢٣٠).

٢) عن أبي هريرة والحسن رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ».

التخريج:

رواه الإمام أحمد (٩٥٣٢)، وأبو داود (٣٩٠٤)، والترمذي (١٣٥).

٣) عن عائشة رضي الله عنها قالت: سأل أناس رسول اللَّه ﷺ عن الكهان، فقال لهم رسول اللَّه ﷺ: (ليسوا بشيء). قالوا: يا رسول اللَّه، فإنهم يحدثون أحياناً بالشيء يكون حقاً؟ فقال رسول اللَّه ﷺ: «تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه قر الدجاجة فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة».

التخريج:

رواه البخاري (٥٨٥٩)، ومسلم (٢٢٢٨).

٤) عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه: أن رسول اللّه ﷺ «نهى عن ثمن الكلب، ومهر البغي، وحلوان الكاهن».

التخريج:

رواه البخاري (٢١٢٢)، ومسلم (١٥٦٧).

٥) عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول اللّه، أموراً كنا نصنعها في الجاهلية، كنا نأتي الكهان، قال: «فلا تأتوا الكهان». قال: قلت: كنا نتطير. قال: «ذاك شيء يجده أحدكم في نفسه، فلا يصدنكم».

التخريج:

رواه مسلم (٥٣٧).

ب- من طرق الإمامية:

١) عن علي عليه السلام أنه قال: «من جاء عرافاً فسأله وصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل اللّه على محمد ﷺ، وكان يقول: إن كثيراً من الرقى وتعليق التمائم شعبة من الإشراك».

التخريج:

دعائم الإسلام (٢/ ٤٨٣)، مستدرك الوسائل (١٣/ ١١٠)، جامع أحاديث الشيعة (١٧/ ٢٤٨).

٢) عن النبي ﷺ قال: «من صدق كاهناً أو منجماً، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ».

التخريج:

عوالي اللئالي (٣/ ١٤٠)، مستدرك الوسائل (١٣/ ١١٢)، جامع أحاديث الشيعة (٩/ ١٤٠).

٣) قال رسول اللَّه ﷺ في الوصية لعلي عليه السلام: «يا علي، من السُحت: ثمن الميتة، وثمن الكلب، وثمن الخمر، ومهر الزانية، والرشوة في الحكم، وأجر الكاهن».

التخريج:

من لا يحضره الفقيه (٤/ ٣٦٣)، مكارم الأخلاق (٤٣٨)، بحار الأنوار (٧٤/ ٥٤).

٤) عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «من السحت: ثمن الميتة، وثمن اللقاح، ومهر البغي، وكسب الحجام، وأجر الكاهن، . . . . . ».

التخريج:

الجعفريات (١٩٤)، مستدرك الوسائل (١٣/ ٦٩)، جامع أحاديث الشيعة (١٧/ ١٧٠).

٥) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من السحت ثمن الميتة، وثمن الكلب، ومهر البغي، والرشوة في الحكم، وأجر الكاهن».

التخريج:

تفسير القمي (١/ ١٧٠)، الكافي (٥/ ١٢٧)، وسائل الشيعة (١٧/ ٩٣).

باب: النذر

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن عائشة رضي الله عنها: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «من نذر أن يطيع اللَّه فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه».

التخريج:

رواه البخاري (٦٦٩٦).

٢) عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «لا وفاء لنذر في معصية، ولا فيما لا يملك العبد».

التخريج:

رواه مسلم (١٦٤١).

٣) عن أنس رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى شيخاً يهادي بين ابنيه، قال: «ما بال هذا»؟ قالوا: نذر أن يمشي. قال: «إن اللَّه عن تعذيب هذا نفسه لغني»، وأمره أن يركب.

التخريج:

رواه البخاري (١٨٦٥)، ومسلم (١٦٤٢).

٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يخطب، إذا هو برجل

قائم، فسأل عنه، فقالوا: أبو إسرائيل، نذر أن يقوم ولا يقعد، ولا يستظل، ولا يتكلم، ويصوم. فقال النبي ﷺ: «مره فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه».

التخريج:

رواه البخاري (٦٧٠٤).

ب- من طرق الإمامية:

١) روي عن النبي ﷺ أنه قال: «من نذر أن يطيع اللَّه فليطعه، ومن نذر أن يعصي اللَّه فلا يعصيه».

التخريج:

عوالي اللئالي (٣/٤٤٨)، مستدرك الوسائل (١٦/ ٩٢)، جامع أحاديث الشيعة (١٩/ ٥٣٢).

٢) قال عليه الصلاة والسلام: «لا نذر في معصية، و لا فيما لا يملك ابن آدم».

التخريج:

عوالي اللئالي (٣/٤٤٨)، مستدرك الوسائل (١٦/ ٩٢)، جامع أحاديث الشيعة (١٩/ ٥٣٢).

٣) قال ﷺ: «من نذر نذراً لم يسمه فكفارته كفارة يمين، ومن نذر نذراً في معصية فكفارته كفارة يمين، ومن نذر ما لا يطيقه فكفارته كفارة

يمين، ومن نذر ما لا يطيقه فكيف له به».

التخريج:

عوالي اللئالي (١/ ١٧٩)، مستدرك الوسائل (١٥/ ٤٢٤).

٤) روي أن النبي ﷺ رأى رجلاً قائماً في الشمس، فسأل عنه، فقالوا: إنه نذر أن يصوم، ولا يستظل، ولا يتكلم، ولا يزال قائماً، فقال عليه السلام: «مروه فليتكلم، وليستظل، وليقعد، وليتم صومه».

التخريج:

عوالي اللئالي (٣/ ٤٤٨)، مستدرك الوسائل (١٦/ ٩٢)، جامع أحاديث الشيعة (١٩/ ٥٣٢).

٥) عن أبي الصباح الكناني قال: سألت أبا عبد اللَّه عليه السلام قلت: رجل قال: علي نذر. قال: «ليس النذر شيئاً حتى يسمي شيئاً للَّه، صياماً، أو صدقة، أو هدياً، أو حجاً».

التخريج:

الكافي (٧/ ٤٥٥)، تهذيب الأحكام (٨/ ٣٠٣)، النوادر (٣٤).

٦) عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال: «سألته عن رجل جعل عليه مشياً إلى بيت اللَّه فلم يستطع، قال: يحج راكباً».

التخريج:

الكافي (٧/ ٤٥٨)، تهذيب الأحكام (٨/ ٣٠٤)، النوادر (٤٧).

ثبت المراجع

أولًا: مراجع أهل السنة:

١- **أخبار أصفهان للإمام أبي نعيم الأصفهاني**. الناشر: دار الكتاب الإسلامي.

٢- **الأدب المفرد للإمام البخاري**. دار البشائر الإسلامية- بيروت. ط٣/ ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.

٣- **تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير**. دار طيبة للنشر والتوزيع. ط٢/ ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م. تحقيق: سامي بن محمد سلامة.

٤- **جامع البيان في تأويل القرآن للإمام محمد بن جرير الطبري**. مؤسسة الرسالة. ط١/ ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م. تحقيق: أحمد ومحمود شاكر.

٥- **حلية الأولياء للإمام أبي نعيم الأصفهاني**. دار الكتاب العربي- بيروت. ط٤/ ١٤٠٥هـ.

٦- **الرد على البكري لشيخ الإسلام ابن تيمية**. مكتبة الغرباء الأثرية- المدينة المنورة. ط١/ ١٤١٧هـ. تحقيق: محمد علي عجال.

٧- **السنن الصغرى للإمام النسائي**. مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب. ط٢/ ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.

٨- **السنن الكبرى للإمام البيهقي**. الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد. ط١/ ١٣٤٤هـ.

٩- **السنن الكبرى للإمام النسائي**. دار الكتب العلمية- بيروت. ط١/ ١٤١١هـ- ١٩٩١م. تحقيق: د. عبد الغفار البنداري، سيد كسروي حسن.

١٠- **السنن للإمام ابن ماجه**. دار الفكر- بيروت. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

١١- **السنن للإمام أبي داود السجستاني**. دار الفكر. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

١٢- **السنن للإمام الترمذي**. دار إحياء التراث العربي - بيروت. تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.

١٣- **السنن للإمام الدارمي**. دار الكتاب العربي- بيروت. ط١/ ١٤٠٧هـ. تحقيق: فواز أحمد زمرلي خالد السبع العلمي.

١٤- **شرح مشكل الآثار للإمام الطحاوي**. مؤسسة الرسالة. ط٢/ ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م. تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

١٥- **شعب الإيمان للإمام البيهقي**. دار الكتب العلمية- بيروت. ط١/ ١٤١٠هـ. تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول.

١٦- **صحيح ابن حبان للإمام محمد بن حبان البستي**. مؤسسة الرسالة- بيروت. ط٢/ ١٤١٤هـ-١٩٩٣م. تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

١٧- **صحيح البخاري للإمام محمد بن إسماعيل البخاري**. دار طوق النجاة. ط١/ ١٤٢٢هـ. تحقيق: محمد زهير الناصر.

١٨- **صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري**. دار إحياء التراث العربي- بيروت. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

١٩- **طريق الهجرتين وباب السعادتين للإمام ابن قيم الجوزية**. دار ابن القيم- الدمام. ط٢/ ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م. تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر.

٢٠- **كتاب الزهد للإمام أبي داود السجستاني**. تحقيق: ياسر بن إبراهيم- وغنيم ابن عباس.

٢١- **كتاب الزهد للإمام عبد الله بن المبارك**. دار الكتب العلمية- بيروت. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

٢٢- **كتاب الزهد للإمام هناد بن السري**. دار الخلفاء للكتاب الإسلامي-

الكويت. ط١/١٤٠٦هـ. تحقيق : عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي.
٢٣- **مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية**. دار الوفاء. ط٣/١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م. تحقيق: أنور الباز- عامر الجزار.
٢٤- **مدارج السالكين للإمام ابن قيم الجوزية**. دار الكتاب العربي- بيروت. ط٢/١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م. تحقيق: محمد حامد الفقي.
٢٥- **المستدرك للإمام أبي عبد الله الحاكم النيسابوري**. دار الكتب العلمية- بيروت. ط١/١٤١١هـ- ١٩٩٠م. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
٢٦- **مسند ابن الجعد للإمام علي بن الجعد البغدادي**. مؤسسة نادر- بيروت. ط١/١٤١٠ هـ- ١٩٩٠م. تحقيق: عامر أحمد حيدر.
٢٧- **مسند أبي يعلى للإمام أبي يعلى الموصلي**. دار المأمون للتراث- دمشق. ط١/١٤٠٤ هـ- ١٩٨٤م. تحقيق : حسين سليم أسد.
٢٨- **مسند البزار للإمام أبي بكر البزار**. مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم. ١٤٠٩هـ. تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله.
٢٩- **مسند الحميدي للإمام عبدالله بن الزبير أبو بكر الحميدي**. دار الكتب العلمية، مكتبة المتنبي- بيروت، القاهرة. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.
٣٠- **مسند الطيالسي للإمام سليمان بن داود الطيالسي**. دار المعرفة- بيروت.
٣١- **المسند للإمام أحمد بن حنبل**. مؤسسة قرطبة. القاهرة.
٣٢- **المصنف للإمام ابن أبي شيبة**. مكتبة الرشد- الرياض. ط١/١٤٠٩هـ. تحقيق: كمال يوسف الحوت.
٣٣- **المصنف للإمام عبد الرزاق الصنعاني**. المكتب الإســـلامي- بيروت. ط٢/١٤٠٣هـ. تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي.
٣٤- **المعجم الأوسط للإمام الطبراني**. دار الحرمين- القاهرة، ١٤١٥هـ. تحقيق:

طارق بن عوض الله بن محمد٦ عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.
٣٥- **المعجم الكبير للإمام الطبراني**. مكتبة العلوم والحكم - الموصل. ط٢/ ١٤٠٤ هـ- ١٩٨٣م. تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي.
٣٦- **المعجم للإمام أبي سعيد بن الأعرابي**. دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية. ط١/١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م. تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني.

ثانياً: مراجع الإمامية:

١- **الاحتجاج للطبرسي**. الناشر: دار النعمان للطباعة والنشر- النجف. ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م. تعليق وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان.
٢- **الاختصاص للمفيد**. الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- لبنان. ط٢/ ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م. تحقيق: علي أكبر الغفاري، محمود الزرندي.
٣- **الأربعون حديثا للشهيد الأول**. المطبعة: أمير- قم. الناشر: مؤسسة الإمام المهدي- قم. ١٤٠٧هـ.
٤- **أعلام الدين في صفات المؤمنين للديلمي**. الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. قم.
٥- **الأمالي لابن بابويه القمي**. الناشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة. ط١/١٤١٧هـ. تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية- مؤسسة البعثة- قم.
٦- **الأمالي للطوسي**. الناشر: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع - قم. ط١/ ١٤١٤هـ.
٧- **الأمالي للمفيد**. الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- لبنان. ط٢/ ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م. تحقيق: حسين الأستاد ولي، علي أكبر الغفاري.

٨- **بحار الأنوار للمجلسي**. ط٢/ ١٤٠٣ - ١٩٨٣م. مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان.

٩- **بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار**. المطبعة: مطبعة الأحمدي- طهران. الناشر: منشورات الأعلمي- طهران. ١٤٠٤هـ. تصحيح وتعليق وتقديم: الحاج ميرزا حسن كو باغي.

١٠- **تحف العقول لابن شعبة الحراني**. الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم. ط٢/ ١٤٠٤هـ. تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري.

١١- **التحفة السنية لعبد الله الجزائري**. نسخة مخطوطة. تحقيق وشرح: الجزائري. مكتبة أهل البيت الاكترونية.

١٢- **التفسير الصافي للفيض الكاشاني**. المطبعة: مؤسسة الهادي- قم. الناشر: مكتبة الصدر- طهران. ط٢/ ١٤١٦هـ.

١٣- **تفسير العياشي**. الناشر: المكتبة العلمية الإسلامية- طهران. تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي.

١٤- **تفسير القمي لعلي بن إبراهيم القمي**. الناشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر- قم- إيران. ط٣/ ١٤٠٤هـ. تصحيح وتعليق وتقديم: طيب الموسوي الجزائري.

١٥- **تفسير فرات لفرات بن إبراهيم الكوفي**. الناشر: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي- طهران. ط١/ ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م. تحقيق: محمد الكاظم.

١٦- **تهذيب الأحكام للطوسي**. المطبعة : خورشيد. الناشر : دار الكتب الإسلامية- طهران. ط.٣ تحقيق وتعليق : السيد حسن الموسوي الخرسان.

١٧- **التوحيد لابن بابويه القمي**. الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم. تصحيح وتعليق: هاشم الحسيني الطهراني.

١٨- **ثواب الأعمال لابن بابويه القمي**. المطبعة: أمير- قم. الناشر: منشورات الشريف الرضي- قم. ط.٢ تقديم: محمد مهدي السيد حسن الخرسان.

١٩- **جامع أحاديث الشيعة للبروجردي**. المطبعة العلمية - قم. ١٣٩٩هـ.

٢٠- **الجعفريات لمحمد بن محمد بن أشعث الكوفي**. مكتبة نينوى الحديثة- طهران.

٢١- **حلية الأبرار لهاشم البحراني**. المطبعة: بهمن. الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية- قم- إيران. ط١/ ١٤١١هـ. تحقيق: غلام رضا مولانا البروجردي.

٢٢- **الخرائج والجرائح للقطب الراوندي**. المطبعة العلمية- قم. الناشر: مؤسسة الإمام المهدي- قم. ط١/ ١٤٠٩هـ. تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي / بإشراف محمد باقر الموحد الأبطحي.

٢٣- **الخصال لابن بابويه القمي**. الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم. ١٤٠٣هـ. تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري.

٢٤- **دعائم الإسلام للقاضي النعمان المغربي**. الناشر: دار المعارف- القاهرة. ١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م. تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي.

٢٥- **الدعوات للقطب الراوندي**. المطبعة: أمير- قم. الناشر: مدرسة الإمام المهدي- قم. ط١/ ١٤٠٧هـ.

٢٦- **ذخيرة المعاد للسبزواري**. الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٢٧- **الرسالة السعدية للحلي**. المطبعة: بهمن- قم. الناشر: كتابخانه عمومى حضرت آية الله العظمى مرعشي نجفي- قم. ط١/ ١٤١٠هـ. إشراف:

محمود المرعشي/ إخراج وتعليق وتحقيق: عبد الحسين محمد علي بقال.
٢٨- **روضة الواعظين للفتال النيسابوري**. الناشر: منشورات الشريف الرضي- قم. تقديم: محمد مهدي السيد حسن الخرسان.
٢٩- **الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين**. المطبعة: نمونه- قم. الناشر: مؤسسة الإمام المهدي/ مؤسسة الأنصاريان للطباعة والنشر- قم- إيران. ط١/ ١٤١١هـ. تحقيق: محمد باقر الموحد الأبطحي الأصفهاني.
٣٠- **الصحيفة الصادقية لباقر شريف القرشي**. الناشر: دار الأضواء- بيروت- لبنان. ط١/ ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م.
٣١- **طب الأئمة لابن سابور الزيات**. المطبعة: أمير- قم. الناشر: انتشارات الشريف الرضي- قم. ط٢/ ١٤١١م.
٣٢- **عدة الداعي لابن فهد الحلي**. الناشر: مكتبة وجداني- قم. تصحيح: أحمد الموحدي القمي.
٣٣- **علل الشرائع لابن بابويه القمي**. الناشر: منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها- النجف. ١٣٨٥هـ- ١٩٦٦م. تقديم: محمد صادق بحر العلوم.
٣٤- **عوالي اللئالي لابن أبي جمهور الأحسائي**. المطبعة: سيد الشهداء- قم. ط١/ ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م. تقديم: السيد شهاب الدين النجفي المرعشي. تحقيق: الحاج آقا مجتبى العراقي.
٣٥- **عيون أخبار الرضا لابن بابويه القمي**. المطبعة: مطابع مؤسسة الأعلمي- بيروت- لبنان. ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م. تصحيح وتعليق وتقديم: حسين الأعلمي.
٣٦- **الفصول المهمة في أصول الأئمة للحر العاملي**. المطبعة: نكين- قم. ط١/ ١٤١٨هـ. تحقيق وإشراف: محمد بن محمد الحسين القائيني.
٣٧- **فقه الرضا لعلي بن بابويه**. الناشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا- مشهد.

ط١/١٤٠٦هـ. تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث- قم.

٣٨- **قرب الإسناد للحميري القمي**. المطبعة: مهر- قم. الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث- قم. ط١/١٤١٣هـ. تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٣٩- **الكافي للكليني**. دار الكتب الإسلامية- طهران. ط٥/١٣٦٣م. تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري.

٤٠- **كتاب سليم بن قيس لسليم بن قيس الهلالي**. تحقيق: محمد باقر الأنصاري الزنجاني. الشاملة الشيعية.

٤١- **المحاسن لأحمد بن محمد البرقي**. دار الكتب الإسلامية- طهران. ط/ ١٣٧٠هـ. تصحيح وتعليق: جلال الدين الحسيني.

٤٢- **مسائل علي بن جعفر لابن الإمام جعفر الصادق**. المطبعة: مهر- قم. الناشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا- مشهد. ط١/ ١٤٠٩هـ.

٤٣- **مستدرك الوسائل للميرزا النوري**. الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث- بيروت- لبنان. ط١/١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م. تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٤٤- **مسند الرضا لداود بن سليمان الغازي**. المطبعة: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي. الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي. ط١/ ١٤١٨هـ. تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالي.

٤٥- **مسند زيد بن علي**. الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة-بيروت- لبنان.

٤٦- **معارج اليقين لمحمد السبزواري**. الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث- قم. ط١/ ١٤١٠هـ- ١٩٩٣م. تحقيق: علاء آل جعفر.

٤٧- **مكارم الأخلاق للطبرسي**. الناشر: منشورات الشريف الرضي. ط٦/ ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

٤٨- **من لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي**. الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم. ط٢م. تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري.

٤٩- **مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب**. المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف. ط/١٣٧٦هـ- ١٩٥٦م. تصحيح وشرح ومقابلة: لجنة من أساتذة النجف الأشرف.

٥٠- **مناقب الإمام أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان الكوفي**. المطبعة: النهضة. الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية- قم. ط١/١٤١٢م. تحقيق: محمد باقر المحمودي.

٥١- **منية المريد للشهيد الثاني**. المطبعة: مكتب الإعلام الإسلامي. ط١/ ١٤٠٩هـ. تحقيق: رضا المختاري.

٥٢- **موسوعة أحاديث أهل البيت لهادي النجفي**. المطبعة: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- لبنان. ط١/١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٥٣- **النوادر لأحمد بن عيسى الأشعري**. المطبعة: أمير- قم. الناشر: مدرسة الإمام المهدي- قم. ط١/١٤٠٨م.

٥٤- **وسائل الشيعة للحر العاملي**. مهر- قم. الناشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بقم. ط٢/ ١٤١٤هـ.